غاية المرام

في حل منظومة عقيدة العوام

جمع وترتيب

خليل الرحمن

خادم الطلبة بمعهد نور الحكمة لتحفيظ القرآن الكريم
ودراسات العلوم الشرعية على مذهب أهل السنة والجماعة
الأشاعرة والماتريدية تنجرانج بنتن

ملتزم الطبع
معهد نور الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٤١ م – ٢٠٢٠ ر

ISBN 978-623-90574-2-8

Nurul Hikmah Press
Pondok Pesantren Nurul Hikmah Jl. Karyawan III Rt. 04 Rw. 09
Karang Tengah, Kota Tangerang - Banten 15157
Hp/WA: +62 87878023938
FB: @nurulhikmahpress

معهد نور الحكمة لتحفيظ القرآن ودراسات العلوم الشرعية
على مذهب أهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية

غَـــايَةُ المَـــرَام

في حَــلّ

مَنظومَة عَقيـدَة العَـوام

جمع وترتيب

خليل الرحمن

خادم الطلبة بمعهد نور الحكمة لتحفيظ القرآن الكريم
ودراسات العلوم الشرعية على مذهب أهل السنة والجماعة
الأشاعرة والماتريدية
تنجرانج بنتن

ملتزم الطبع
معهد نور الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٤٠ م – ٢٠١٩ ر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله المتعالي عن الأنداد والأضداد، المتنزِّه عن الشركاء والأولاد، الباقي على الآباد، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نفاد، وأشهد أنّ سيدنا مُحَّدا عبده ورسوله خلاصة العباد، المبعوث إلى كافة المخلوقين في كلّ البراري والبلاد، اللّهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك مُحَّد وعلى ءاله وصحبه البررة الأنجاد، الذين جاهدوا في الله حقّ الجهاد، صلاةً دائمةً إلى يوم التّناد، أمّا بعد، فإنّ منظومة عقيدة العوام، للعالم الربّاني السيّد أحمد المرزوقي عليه رحمات الله على الدوام، لها من الصّيت كالشمس في رابعة النهار، يشتغل بها المبتدئون الصّغار، ولا يستغني عنها العلماء الكبار، عملوا لها الشروح، ففتح الله لهم المنوح، فحُبًّا في أن أتشبه بالعلماء، وطمعًا في الانضمام والاقتداء بالفضلاء، وإن لم أكن منهم لا بِحَبَّة شعيرٍ ولا نقيرٍ، لأن التّشبُّه بأهل الفلاح فلاحٌ وخيرٌ كثير، ورفقًا لأبنائي الطلبة ولُطفًا بهم ومَن في أمثالي من الذين جدّوا، في تحصيل معاني المنظومة من الضّروريات واجتهدوا، وضعتُ هذا الكتيبَ بما قد يكون فيه من الزّلاّت، والغلطات والأخطاء والهفوات، وقد سَبق إلى

شرحها علماؤنا المتقدّمون، وكشف مضمونَها فضلاؤنا المتخصّصون، فلا أعني أنا المسبوق أفضل من السابقين، ولا بأولى من الأولين، وحاشا لله الكريم، بل هو أمر عليّ عظيم، إنما الفضل للمبتدي، وإن أحسن المقتدي، فلستُ أعدّ نفسي في مثل هذا الميدان حسنًا، فضلاً أن أدّعي فيه أحسن، وإنما هو مجرّد الانتقاءات والاختصارات، راجيا أن يُنتفع به فيحصل لنا البركات والنفحات، فأنا الحقير الفقير، خليل بن محيي الدين صاحب الذل والتقصير، لم يكن بين يدي بضاعة، فضلا عن أن يكون لدي أهلية، حتى أخوض في حلّ ألفاظ هذه المنظومة الشريفة، وقد اعتمدتُ في انتقاء العبارات من كُتب علمائنا القيّمة، ومكتوبات مشايخنا الطيّبة، كمختصر سيرة النبي ﷺ للإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى ٦٠٠ هجرية)، وكتاب صاحب المنظومة نفسه المسمّى بتحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام، ونور الظلام للشيخ نووي البنتني رحمه الله تعالى الذي هو نقطة البيكار لعلماء شرق آسيا عموما، ولأفاضل علماء إندونيسيا خصوصا، والفقير ولله الحمد مجاز بجميع مؤلفاته رحمه الله تعالى عن طريق الكياهي الحاج عبد الجليل السّنوري، وهو عن أبيه الكياهي الحاج أبو الفضل السنوري، وهو عن أبيه الكياهي الحاج عبد الشكور السنوري، وهو تلميذ الشيخ العلامة نووي رحمه الله

تعالى، ولي طرقٌ أخرى غيرها. وقد جاء في سبب تأليف هذه المنظومة الشريفة أن صاحب المنظومة الشيخ الفقيه النابه العلامة الشيخ أبو الفوز أحمد بن مُحَمَّد بن رمضان الحسني، المشهور باسم أحمد المرزوقى، نسبة إلى سلفه العارف بالله الشيخ مرزوق الكفافى، من رجال المذهب المالكى المبرزين؛ رأى النبي ﷺ فى منامه ءاخر ليلة الجمعة ٦ من رجب ١٢٥٨ هجرية، وأصحابه ﷺ واقفين حوله، وقال له رسول الله ﷺ: اقرأ منظومة التوحيد التي من حفظها دخل الجنة، ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة! فقال: وما تلك المنظومة يا رسول الله؟ فقال الأصحاب ﵃: اسمع من رسول الله ما يقول! قال رسول الله ﷺ: قل أبدأ باسم الله والرحمن، فقال الشيخ أحمد المرزوقي: أبدأ باسم الله والرحمن * وبالرحيم دائم الإحسان، وفتح على الشيخ إلى قوله: وصحف الخليل والكليم * فيها كلام الحكم العليم، ورسول الله ﷺ يسمع، فلما استيقظ من منامه وجد ما رءاه فى منامه محفوظا عنده عن ظهر قلب من أوله إلى ءاخره، ثم لما كانت ليلة الجمعة ٢٨ من ذى القعدة ١٢٥٨ هجرية، أكرم الله سبحانه الشيخ أحمد المرزوقى بالتشرف برؤية طلعة رسول الله صلى الله عليه وسلم البهية مرة أخرى وقت السحر، وقال له : اقرأ ما جمعت! فقرأه إلى ءاخره وهو واقف بين يدي رسول الله ﷺ وأصحابه واقفون حوله

يقولون ءامين بعد كل بيت، فلما ختمها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفّقك الله تعالى لما يرضيه وقبل منك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد، ثم سُئل الناظم بعد اطلاع الناس عليها، فأجاب سؤالهم فزاد من قوله : وكل ما أتى به الرسول، فحقه التسليم والقبول، إلى آخر القصيدة. وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول: قال المؤلف رحمه الله تعالى:

١	أبْـدَأُ بِاسْـمِ اللهِ والـرَّحْــمَنِ	وَبِالـرَّحِيــمِ دَائِــمِ الإِحْـسَانِ

الشرح : أي أبدأ متبرِّكا ببسم الله، ولفظ الجلالة الله علَم للذات المقدّس المستحقّ لنهاية التعظيم وغاية الخضوع، ومعناه من له الإلهية وهي القدرة على الاختراع أي إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود. والرحمن معناه الكثير الرحمة بالمؤمنين والكافرين في الدنيا، وبالمؤمنين خاصة في الآخرة، قال رسول الله ﷺ : وأما الكافر فيطعم بحسناته حتى إذا أفظى إلى الآخرة لم يكن له منها نصيب، رواه مسلم. أما الرحيم فمعناه الكثير الرحمة بالمؤمنين. وقول الناظم دائم الإحسان أي متتابع الإعطاء والإنعام من غير انقضاء ولا انصرام.

٢	فالحَمْدُ للّهِ القَـدِيْمِ الأوَّلِ	الآخِــرِ البَـاقِيْ بِلا تَحَوُّلِ

الشرح : الحمد معناه الثناء باللّسان على الجميل الاختياريّ على جهة التبجيل والتعظيم، ومعنى الجميل الاختياري الشيء الذي أنعم به على عباده من غير وجوب عليه. وقول الناظم القديم الأوّل هما بمعنى واحد أي أن الله تعالى لا ابتداءَ لوجوده، وقِدَم الله ليس زمانيا أي أن الله لا يجري عليه زمان لأن الزمان حادث، فالله تعالى كان قبل الزمان وقبل المكان. وقول الناظم الآخر الباقي هما بمعنى واحد أي الذي لا يلحقه فناء ولا موت. وأُطلق القديم على المخلوق بقيدٍ أي بمعنى تقادُم العهد والزمن، وكذلك الباقي إذا أطلق على المخلوق كالجنة والنار فبقيد وهو أنّ بقاء الجنة والنار ليس ذاتيًّا إنما شاء الله لهما البقاء، وأما بقاء الله ذاتي لا شيء غيره أوجب له ذلك ولا شريك له في الديموميّة. (فائدة) : اتفق العلماء على جواز إطلاق القديم على الله بمعنى لا ابتداء لوجوده كما ذكره الحافظ الزبيدي في شرح الإحياء. وقول الناظم بلا تحوُّل أي بلا تغيّر لأن التغير من علامات الحدوث بل أكبرها.

٣	ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّـلامُ سَرْمَدَا	عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدا

الشرح : الصلاة هنا معناها التعظيم أي نطلب من الله تعالى أن يزيد سيدنا مُحَّدا تعظيما، وأمّا السّلام فمعناه الأمان أي نطلب من الله لرسوله الأمان ممّا يخافه على أمته. وقول الناظم سرمدا أي دائما، وقوله خير من قد وحّدا أي أن النبي ﷺ هو أفضل جميع الموحدين. (فائدة) : قال سيد الطائفة الصوفية الجنيد البغدادي رضي الله عنه : "التوحيد هو إفراد القديم من المحدث". اهـ أي ترك الإشراك بالله شيئا، والإشراك بالله هو أكبر ذنب يقترفه العبد وهو الذنب الذي لا يغفره الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، قال تعالى (إِنَّ اللهَ لاَيَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ)، النساء: ٤٨.

٤	وَءَالِـهِ وَصَحْبِــهِ وَمَنْ تَبعْ	سَبِـيلَ دِيْنِ الْحَقّ غَيْرَ مُبْتَدِعْ

الشرح: ءال النبي ﷺ هم أقرباؤه المؤمنون وأزواجه، والصحابيُّ هو المؤمن الذي التقى بالنبي ﷺ على وجه العادة ومات على الإيمان، سواء طالت صحبته له ﷺ أو لم تطل. وقول الناظم ومن تبع سبيل دين الحق أي دين الإسلام، وهو دين كل الأنبياء، فكل الأنبياء مسلمون، فمن كان متّبعًا لموسى عليه السلام فهو مسلم موسويّ، ومن كان متّبعًا لعيسى عليه السلام فهو مسلم عيسويّ، ويصحّ أن يقال لمن اتبع مُحَّدا صلى الله عليه

وسلم مسلمٌ مُحَمَّدي، وقول الناظم غير مبتدع حال من قوله ومَن تبع، والمبتدع المراد هنا من أحدث أمرا جديدا مخالفا للشرع، وإلا فالبدعة قسمان، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: "المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنّة أو إجماعا أو أثرا فهذه البدعة الضلالة، والثانية ما أحدث من الخير ولا يخالف كتابا أو سنة أو إجماعا وهذه محدثة غير مذمومة". رواه البيهقي بالإسناد الصحيح في كتابه مناقب الشافعي.

(فائدة) : قال الإمام النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات ما نصه : "قال الإمام الشيخ المجمع على إمامته وجلالته وتمكُّنه في أنواع العلوم وبراعته أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في ءاخر كتاب القواعد : البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة، قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة". اهـ كلام النووي.

٥	وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُوبِ الْمَعْرِفَهْ	مِنْ وَاجِبٍ للهِ عِشْرِينَ صِفَهْ

الشرح : يجب على كل مكلف أي البالغ العاقل الذي بلغته دعوة الإسلام أن يعرف ثلاث عشرة صفة لله تعالى تكرر ذكرها في القرآن كثيرا

إما باللفظ وإما بالمعنى، وهذه هي أصول الصفات، وهي الوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام. وقال بعض العلماء بوجوب معرفة عشرين صفة بزيادة الصفات المعنوية السبع، والطريقة الأولى هي الراجحة. وهذه الصفات الثلاث عشرة أزلية بأزلية الذات، لأنه لو كان يحدث في ذات الله تعالى حوادث لوجب أن يكون ذاته حادثا، فلما ثبت في العقل قدم الله تعالى وأزليته ثبوتا قطعيا وجب أن تكون صفاته أزلية، فلا تتغير ولا تزيد ولا تنقص كصفات الخلق. (فائدة) : ذات الله لا يشبه ذوات المخلوقين، ولا صفاته تشبه صفات الخلق، ولا أفعاله تشبه أفعال الخلق، ومعنى ذات الله حقيقة الله، وأما إذا قيل ذات زيد فجسمُه.

٦	فَاللّٰهُ مَـوْجُودٌ قَـدِيمٌ بَاقِـي	مُخَـالِفٌ لِلْخَـلْقِ بِالإِطْـلاقِ

الشرح : الله تعالى موجود أزلا وأبدا فليس وجوده تعالى بإيجاد موجد، وقد استنكر بعض الناس قول "الله موجود" لكونه على وزن مفعول، يقال له إن مفعولا قد يُطلق على من لم يقع عليه فعل الغير، قال اللغويّ الفيّومي في المصباح: الموجود خلاف المعدوم. وقول الناظم قديم أي يجب

لله تعالى القدم بمعنى الأزلية لا بمعنى تقادم العهد والزمن، لأن لفظ القديم والأزلي إذا أطلقا على الله تعالى كان المعنى أنه لا بداية لوجوده، فيقال الله أزلي، الله قديم، وإذا أطلقا على المخلوق كانا بمعنى تقادم العهد والزمن، قال تعالى (حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) يس: ٣٩، وقال صاحب القاموس الفيروز آبادي: "الهرمان بناءان أزليان بمصر". وقول الناظم والباقي أي يجب لله تعالى البقاء بمعنى أنه لا يلحقه فناء، لأنه لما ثبت وجوب قدمه تعالى عقلا وجب له البقاء، لأنه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم، فهو تبارك وتعالى الباقي لذاته لا باقي لذاته غيره، وأما الجنة والنار فبقاؤهما ليس بالذات بل لأن الله شاء لهما البقاء، فالجنة باعتبار ذاتها يجوز عليها الفناء، وكذلك النار باعتبار ذاتها يجوز عليها الفناءُ. وقول الناظم مخالف للخلق بالإطلاق أي يجب لله تعالى أن يكون مخالفا للحوادث بمعنى أنه لا يشبه شيئا من خلقه فليس هو بجوهر يشغل حيزا ولا عرض. والجوهر ما له تحيز وقيام بذاته كالأجسام، والعرض ما لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بغيره كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق والألوان والطعوم والروائح، ولذلك قال الإمام أبو حنيفة ﵁: أنى يشبه الخالق مخلوقه، معناه لا يصح عقلا ولا نقلا أن يشبه الخالق مخلوقه. (فائدة) : قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في إحياء علوم الدين: "إنه (أي الله) أزلي

ليس لوجوده أول وليس لوجوده آخر، وإنه ليس بجوهر يتحيز بل يتعالى ويتقدس عن مناسبة الحوادث، وإنه ليس بجسم مؤلف من جواهر، ولو جاز أن يعتقد أن صانع العالم جسم لجاز أن تعتقد الألوهية للشمس والقمر أو لشيء آخر من أقسام الأجسام، فإذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء وأنى يشبه المخلوقُ خالقَه والمقدَّرُ مقدِّرَه والمصوَّرُ مصوِّرَه". اهـ (فائدة أخرى) : من أكبر ضلالات أحمد بن تيمة زعمه بأن النار تفنى، وتبعه على ذلك تلميذُه ابن القيّم في كتابه حادي الأرواح، وكما سار عليه اليوم أتباعُه التيميون وهم الوهابية، وقد ردّ علي ابن تيمية معاصره الإمام المجتهد الحافظ تقيّ الدين علي بن عبد الكافي السبكي ردّا جيدا مُتقنًا، ألّف فيه رسالة سماها الاعتبار ببقاء الجنة والنار، ومن أراد التوسع في كشف حال ابن تيمية الضال فليراجع كتاب الإمام الحافظ التقي الزاهد الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف الهرري المسمى بالمقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، وكتاب المحدث الشيخ مُحَمَّد العربي التبان المسمى ببراءة الأشعريين من عقائد المخالفين؛ غير أن الشيخ سمّى مؤلّفه باسم أبي حامد بن مرزوق.

٧	وَقَـائِمٌ غَنِيْ وَوَاحِـدٌ وَحَيْ	قَـادِرٌ مُـرِيدٌ عَـالِمٌ بكلِّ شَيْ

الشرح : قول الناظم وقائم غني أي أن الله تعالى مستغنٍ عن كلّ ما سواه فلا يحتاج إلى مُخصِّص له بالوجود، لأن الاحتياج إلى الغير ينافي قدمه تعالى وقد ثبت وجوب قدمه وبقائه سبحانه. قول الناظم وواحد أي يجب لله تعالى الوحدانية أي أنه تعالى ليس ذاتا مؤلَّفا من أجزاء، فلا يوجد ذات مثل ذاته، وليس لغيره صفة كصفته أو فعل كفعله، وليس المراد بوحدانيته تعالى وحدانية العدد إذ الواحد في العدد له نصف وأجزاء أيضا، بل المراد أنه لا شبيه له، قال الإمام المجتهد أبو حنيفة رضي الله عنه : إن الله واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له. وقول الناظم وحيّ أي يجب لله تعالى عقلا الحياة، فهو تعالى حيّ لا كالأحياء إذ حياته أزلية أبدية ليست بروح ودم. وقول الناظم قادر أي يجب لله تعالى القدرة على كل شيء، والمراد بالشيء هنا الجائز العقلي؛ فخرج بذلك المستحيل العقلي لأنه غير قابل للوجود فلم يصلح أن يكون محلا لتعلق القدرة، فلا يقال لله تعالى: هل الله قادر على أن يخلق مثله؟ لأن فيه تجويز المحال العقلي. وخرج بذلك أيضا الواجب العقلي لأنه لا يقبل حدوث الوجود، والواجب العقلي هو ما لا يُتصوَّر في العقل عدمه وهو الله تعالى وصفاته. وقول الناظم مريد أي أن الله تعالى موصوف بصفة الإرادة وهي المشيئة

وهي صفة أزلية أبدية يُخصّص الله بها الجائز العقلي بالوجود بدل العدم وبصفة دون أخرى وبوقت دون ءاخر. ومشيئة الله تعالى شاملة لأعمال العباد جميعها، الخير منها والشر، فكل ما دخل في الوجود من أعمال الشر والخير ومن كفر ومعاص أو طاعة فبمشيئة الله تعالى وقع وحصل، وهذا كمال في حق الله تعالى، لأن شمول القدرة والمشيئة لائق بجلال الله تعالى، لأنه لو كان يقع في ملكه ما لا يشاء لكان ذلك دليل العجز، والعجز مستحيل على الله. (فائدة) يجب التحذير من كُتب حزب التحرير وبالخصوص هذا الكتاب المسمى الشخصية الإسلامية، فإن مؤلفه وهو المدعو تقي الدين النبهاني يقول فيه: "وهذه الأفعال-أي أفعال الإنسان- لا دَخَلَ للقَضاء بها، لأن الإنسان هو الذي قام بها بإرادته واختياره، وعلى ذلك فإنَّ الأفعال الإختيارية لا تدخلُ تحت القضاء". اهـ، وذكر نحو ذلك في كتابه المسمى نظام الحكم في الإسلام. كلام هذا الرجل مخالف للقرءان وللحديث الصحيح ولصريح العقل، أما القرءان فقد قال الله تعالى : (خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديرا) الفرقان: ٢، وقال تعالى : (واللّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلون) الصافات : ٩٦، وقال تعالى : (إنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) القمر: ٤٩، والشئ هنا شامل لكُلّ ما يدْخل في الوجودِ من أجسام وحركات العباد وسكونهم ما كان منه اختياريًّا وما كان منه

اضطراريًّا. وقول الناظم عالم بكل شي أي أن الله تعالى موصوف بصفة العلم، وعلمه قديم أزلي كما أن ذاته أزلي، فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يُحدثه من مخلوقاته، فلا يَتّصف بعلم حادث لأنه لو جاز اتصافه بالحوادث لانْتفى عنه القِدم لأن ما كان محلاًّ للحوادث لا بدّ أن يكون حادثًا. (فائدة) : قوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) مُحَّد: ٣١، معناه ولنبلونّكم حتى نُمِيِّز أي نُظهر للخلق من يجاهد ويصبر من غيرهم، وليس المقصود بهذه الآية تجدُّد العلم لله تعالى.

٨	سَمِيعٌن البَصِيْرُ وَالْمُتَكَلِّمُ	لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ

الشرح : أي يجب لله تعالى السمع وهو صفة أزلية أبدية ثابتة لذاته تعالى، فهو يسمع الأصوات بسمع أزلي أبدي لا كسمعنا، ليس بأذن وصماخ، فمن قال إنه يسمع بأذن فقد ألحد وكفر. وقول الناظم البصير أي يجب لله تعالى عقلا البصر أي الرؤية، فهو يرى برؤية أزلية أبدية المرئيات جميعها فيرى ذاته بغير حدقة وجارحة لأن الحواس من صفات المخلوقين. وقول الناظم والمتكلم أي يجب لله تعالى عقلا الكلام، وهو صفة أزلية أبدية هو متكلم بها ءامر ناهٍ واعدٌ متوعِّدٌ ليس ككلام غيره بل أزلي بأزلية الذات لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال

الهواء أو اصطكاك الأجرام ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان. (فائدة) : وأما القرآن فيطلق على معنيين، يطلق على الكلام الذاتي الذي ليس بحرف ولا صوت ولا لغة، وعلى هذا المعنى فهو قديم أزلي، ويطلق على اللفظ المنزل الذي هو بحرف وصوت ولغة، وعلى هذا المعنى فهو حادث مخلوق. فكلام الله يطلق على هذا وعلى هذا إطلاقا من باب الحقيقة لأن كلا الإطلاقين حقيقة شرعية. على أن القرآن ليس من تأليف البشر، فمن قال إنه من تأليف بشر فقد كفر، والله أوعد من قال هذا بسقر، فاللفظ لا يستطيع الإنسان أن يأتي بمثله، وأما الكلام الذاتي فهو صفة ذاتية لله كسائر صفاته لا يجوز عقلا أن يكون له شبيه. ومعنى قول الناظم له صفات سبعة تنتظم أي لله تعالى سبع صفات، تتوالى في بيت واحد من غير مفارقة بينهما، وتسمى هذه الصفات السبع بالمعاني، وهي كل صفة وجودية قائمة أي ثابتة بالذات أوجبت لموصوفها حكما بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناها، ويسمى هذا الحكم معنويا لأنه منسوب للمعاني. فالصفات المعنوية هي كونه تعالى قادرا، وكونه مريدا، وكونه عالما، وكونه حيا، وكونه سميعا، وكونه بصيرا، وكونه متكلما. فالمعاني كالأصل والمعنوية كالفرع، لأن المعاني وجودية تُعقل، والمعنوية أحوال لا تكون كذلك إلا بالنسبة لمعانيها التي أوجبتها.

٩	فَقُـدْرَةٌ إرادَةٌ سَمْعٌ بَصَـرْ	حَيَـاةٌ ن الْعِلْمُ كَلامٌ اسْتَمَرْ

الشرح : إنما جاء الناظم بذكر هذه الصفات السبع التي هي صفات المعاني لحكمة لطيفة؛ وهي الاهتمام بشأن هذه الصفات السبع، لأن المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه التفصيل والجزم لأن خطر الجهل فيه عظيم، والرد على قول المعتزلة فإنهم أنكروها فقالوا إنه تعالى قادر بذاته، مريد بذاته، من غير قدرة ولا إرادة، وهكذا إلى آخرها، وأما جمهور أهل السنة فقالوا إنه تعالى قادر ومريد بصفات وجودية قائمة أي ثابتة بالذات، يصح أن يرى. (فائدة): تعلقات هذه الصفات السبع كما يلي؛ القدرة والإرادة تتعلقان بجميع الممكنات العقلية، لا بالمستحيلات ولا بالواجبات، وسمي تعلق القدرة والإرادة بتعلق التأثير، والعلم والكلام تتعلقان بجميع الواجبات والمستحيلات والممكنات العقلية، والسمع والبصر تتعلقان بجميع الموجودات، والموجود إما قديم وهو الله تعالى، وإما حادث وهو كل ما سوى الله تعالى أي العالم. وسمي تعلق السمع والبصر والعلم بتعلق الانكشاف، وتعلق الكلام سمي بتعلق الدلالة. وأما الحياة فلا تتعلق بشيء. وقول الناظم كلام استمر أي دام كلامه تعالى ولا ينقطع.

١٠	وَجَـائـِزٌ بِفَضْـلِهِ و عَـدْلِهِ	تـَرْكُ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْـلِهِ

الشرح : أي أن الله تعالى يجوز له أن يخلق الشر والخير، يجوز أن يخلق الإسلام في زيد والكفر في عمرو، وكل نعمة منه فضل أي ليس فرضا على الله أن يعطي عباده النعم بل هو متفضل متكرم بذلك، وكل نقمة منه عدل، والنقمة العقوبة، فمن أثابه الله تعالى فبفضله، ومن عاقبه فبعدله ولا يظلم الله أحدا. (فائدة) : قال العلماء : الحكم العقلي ينقسم إلى ثلاثة الوجوب والاستحالة والجواز، وقالوا: الواجب العقلي هو ما لا يتصور في العقل عدمه وهو الله وصفاته، والمستحيل العقلي هو ما لا يتصور في العقل وجوده، وقد يعبرون عنه بالممتنع كالشريك لله تعالى والعجز والجهل بالنسبة إلى الله، والجائز العقلي هو ما يتصور في العقل وجوده وعدمه، ولذلك يصفون الله بالواجب الوجود. (فائدة) : أما المستحيل العادي فيصح وجوده عقلا لكن عادة لا يصح كوجود جبل من زئبق، فهذا لا يحصل في الدنيا على حسب العادة.

١١	أَرْسَـلَ أنْبيَـا ذَوِي فـطَانَهْ	بِالصِّـدْقِ وَالتَبْلِيـغِ والأمَـانَهْ

الشرح : أن الله تعالى أرسل أنبياءه الكرام وأيدهم بالفطانة أي الذكاء والحذق فيستحيل عليهم الغباوة والبلادة، وأيدهم بالصدق فيستحيل عليهم الكذب، وموصوفون بالتبليغ أي إيصال ما أُمروا بإيصاله للخلق فيستحيل عليهم الكتمان، وأيدهم الله بالأمانة فيستحيل عليهم الخيانة. (فائدة) : النبي والرسول كلاهما مأمور بتبليغ الدعوة، قال تعالى (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) البقرة: ٢١٣، وإنما من الفرق بينهما أن النبي يتبع شرع الرسول الذي كان قبله ويبلغه، وأما الرسول فيأتي بحكم جديد، لذا قال بعض العلماء : كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. (فائدة أخرى) : قال رسول الله ﷺ : "الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمهاتهم شتى"، رواه البخاري ومسلم وغيرهما، أي أن الأنبياء كلهم على دين واحد هو دين الإسلام فكلهم دعوا إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به شيئا، ولكن شرائعهم مختلفة أي الأحكام، قال الله تعالى (وَمَآأَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّنُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لآ إِلَهَ إِلآ أَنَا فَاعْبُدُونِ)، الأنبياء: ٢٥.

١٢	**وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَـرَضِ**	**بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيْفِ الْمَرَضِ**

الشرح : يجب اعتقاد أنه يجوز في حق الأنبياء والرسل وقوع الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، كالمرض الخفيف، وكالأكل والشرب، ونحوها. أما الأمراض المنفرة فالله حفظهم وعصمهم منها كخروج الدود من البدن، فلا يجوز اعتقاد أن سيدنا أيوب عليه السلام مرض مرضا شديدا فخرج منه الدود. الأمراض المنفرة مخالفة لمقام النبوة لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وظيفتهم الكبرى الدعوة إلى الله تعالى وهذا الوصف المستقبح يضاد ذلك، إذ إنه يجعل الناس يهربون وينفرون منهم فهذا طعن في مقام النبوة العلي، وقد ورد عن قتادة رضي الله عنه أنه قال : "ما بعث الله نبيّا إلا حَسَنَ الوجه حسن الصوت وإن نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتًا"، رواه الترمذي. (فائدة) : النبي ﷺ لا يخطئ أبدا فيما بلغه لأمته من الأحكام الشرعية، كذا على قول جواز الاجتهاد عليه ﷺ في التشريع فإن اجتهاده لا يخطئ، كما ذهب إليه الجمهور، منهم التاج السبكي في جمع الجوامع، والزركشي في تشنيف المسامع، وابن أمير الحاج في التقرير والتحبير. (فائدة أخرى) : كل ما أمر النبي ﷺ بتبليغه من القرآن الكريم فلا ينسى منه شيئا قبل تبليغه، أما بعد تبليغه للناس فقد ينسى شيئا منه لمدة ثم يتذكره، كما حصل معه صلى الله عليه وسلم فقد ورد أنه قيل لرسول الله ﷺ : أقصرت الصلاة يا

رسول الله أم نُسِّيْتَ؟ قال: كل ذلك لم يكن، ثم سأل أصحابه: أصدق ذو اليدين؟ –وهو السائل– فقالوا: نعم، فقام فأتى بالركعتين. رواه مسلم. قال الإمام النووي في تفسير قوله ﷺ: "كل ذلك لم يكن"؛ فيه تأويلان، أحدهما قاله جماعة من أصحابنا في كتب المذهب: أن معناه لم يكن المجموع، فلا ينفي وجود أحدهما. والثاني وهو الصواب : لم يكن ذاك ولا ذا في ظني، بل ظني أني أكملت الصلاة أربعا. والله أعلم

١٣	عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلائِكَهْ	وَاجِـبَةٌ وَفَاضَـلُوا المَلائِكَهْ

الشرح : اتفق المسلمون على أن الأنبياء معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها، وكذلك كبائر الذنوب كالزنى وأكل الربا وغير ذلك. وأما الذنوب الصغيرة فما كان من صغائر الخسة والدناءة فهم معصومون منها قبل النبوة وبعدها، وأما الصغائر التي هي غير صغائر الخسة فقد ذهب أكثر العلماء ومنهم سند أهل السنة والجماعة الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه إلى أنه تجوز في حقهم كالمعصية التي حصلت من آدم عليه السلام، قال تعالى (وَعَصَى ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) طه: ١٢١، ولكنهم يُنَبَّهُون فورا فيتوبون قبل أن يقتدي بهم فيها غيرهم، وهذا هو القول الصواب. فمن هنا يعلم أن النبوة لا تصح لإخوة يوسف عليه السلام الذين فعلوا تلك الأفاعيل

الخسيسة وهم من سوى بنيامين. والأسباط الذين أنزل عليهم الوحي هم من نبئ من ذريتهم. وقول الناظم وفاضلوا الملائكة أي أن الأنبياء والرسل أفضل من الملائكة. (فائدة) : يجب اعتقاد عصمة سيدنا إبراهيم عليه السلام من الشرك والكذب، وبراءة يوسف عليه السلام من الهمّ بالزنا وعصمة موسى عليه السلام من أن يبدل حرفا بحرف آخر. أما قول سيدنا إبراهيم عن الكوكب حين رآه (هَٰذَا رَبِّي) الأنعام: ٧٦، فهو على تقدير الاستفهام الانكاري فكأنه قال: أهذا ربي كما تزعمون؟ أي هذا ليس ربي، لذلك لما غاب الكوكب قال (لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ)، أي لا يصلح أن يكون هذا الكوكب ربا لأنه يأفل ويتغير فكيف تعتقدون ذلك؟ والظاهر أن هذا قول إبراهيم لأهل حران لأنهم كانوا يعبدونها، أما أهل بابل كانوا يعبدون الأصنام. وأما قول سيدنا إبراهيم عليه السلام كما ورد في القرآن (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) الأنبياء: ٦٣، فليس كذبا حقيقيا بل صدق من حيث الباطن والحقيقة، لأن كبير الأصنام هو الذي حمله على الفتك بالأصنام الأخرى من شدة اغتياظه من هذا الصنم الكبير، فيكون إسناد الفعل إلى الكبير إسنادا مجازيا فلا كذب في ذلك. وأما قول سيدنا إبراهيم (إِنِّيْ سَقِيْمٌ) الصافات: ٨٩، أي سأسقم سقم الموت، لأن من كتب عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت، وهذا تورية –أي ليس كذبا

حقيقيا- وتعريض، وكذا قوله عليه السلام للملك لما سأل عن سارة: "هي أختي" المراد به أخوة الدين. فالحديث الذي روي في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: "لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات"، مؤول على ما ذكرناه. وأما قوله تعالى عن سيدنا يوسف عليه السلام (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) يوسف: ٢٤، فهذا على معنى التقديم والتأخير، كأنه أراد "ولقد همت به، ولو لا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها"، ولكن لما رأى البرهان ما همّ أصلا. وأما ما يفترى على سيدنا موسى عليه السلام من أنه كان تأتاء أو ألثغ فهو غير صحيح البتة، والصحيح أنه تأثر لسانه عليه السلام بالجمرة التي تناولها ووضعها في فمه حين كان طفلا أمام فرعون وذلك لحكمة فصار في لسانه عقدة خفيفة ولكن كان كلامه مفهما لا يبدل حرفا بحرف بل يتكلم بكلام بلسان مبين سليم من العيوب، ولما نزل عليه الوحي دعا الله تعالى قائلا (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي {٢٧} يَفْقَهُوا قَوْلِي {٢٨}) طه، فأذهب الله تلك العقدة عنه عليه السلام. (فائدة أخرى) : ذكر في كتاب تفسير الجلالين رواية مدسوسة مضمونها أن سيدنا سليمان عليه السلام إنما بنى الصرح لينظر إلى ساقي ملكة سبأ ورجليها لأن الجن أخبرته أن رجليها كساقي ورجلي حمار، وكان الصرح صحنا من زجاج تحته ماء وفيه الحيتان،

فحاشا لسيدنا سليمان عليه السلام أن يتحايل مثل هذا التحايل حتى ينظر إلى ما حرم الله عليه، وإنما بنى سيدنا سليمان عليه السلام هذا الصرح ليريها ملكا أعظم من ملكها، كما قاله مجاهد تلميذ ابن عباس ﵄. (فائدة أخرى) : ترتيب الأفضلية هو ما يلي؛ أفضل الخلق على الإطلاق سيدنا مُحَمَّد ﷺ، يليه بيقة أولي العزم وهم إبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام على هذا الترتيب، يليهم بقية الرسل، يليهم بقية الأنبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى، يليهم رؤساء الملائكة كجبريل وحملة العرش، يليهم رؤساء أولياء البشر كسيدنا أبي بكر، يليهم عوام الملائكة، ويليهم عوام المؤمنين.

١٤	وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبِ	فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبِ

الشرح: أن المستحيلات على الله وعلى رسله هو ضد الواجبات لله سبحانه ولرسله. وقول الناظم فاحفظ لخمسين أي أدّ عن ظهر قلبك خمسين عقيدة فقد عرفت أن الواجب لله عشرون، والمستحيل عليه تعالى كذلك، والواجب للرسل أربعة، والمستحيل عليهم كذلك، والجائز لله تعالى واحد، والجائز للرسل كذلك، فالجملة خمسون.

١٥	تَفْصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ	كُلَّ مُكَلَفٍ فَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

الشرح : يجب الإيمان بخمسة وعشرين نبيا وهم المذكورون بالتفصيل في القرآن الكريم، قوله فحقق أي تيقن عدد هؤلاء الرسل الذين هم خمسة وعشرون، وقول الناظم واغتنم أي اكتسب واربح، فبذكر الصالحين تتنزل الرحمات وتكتسب البركات، وتنال الرغائب والعطايا، وتدفع بهم الآفات والبلايا. (فائدة) : في عدد الأنبياء روى ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، قلت: يا رسول الله كم الرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا، قال: قلت: يا رسول الله من كان أولهم؟ قال: آدم، قال: قلت يا رسول الله أنبي مرسل؟ قال: نعم خلقه الله بيده، -أي بعنايته-، ونفخ فيه من روحه، -أي الروح المشرفة عند الله-، وكلّمه قُبُلا -أي كلّمه الله تعالى من غير واسطة-. اهـ وقد اختلف العلماء في عدد الأنبياء فمنهم من احتج بحديث ابن حبان المتقدم، ومنهم من لم يعين عددا معلوما محتجا بأنه لم يرد في ذلك حديث قطعي الثبوت. وهذا الحديث في الرد على التيميين القائلين بأن سيدنا ءادم ليس رسولا، بزعمهم إنما هو نبي فقط.

١٦	هُمْ ءَادَمُ اِدْرِيْسٌ نوْحٌ هُوْدُ مَعْ	صَالِحْ وَإِبْرَاهِيْمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

الشرح : (١) سيدنا ءادم عليه السلام هو أول الأنبياء والمرسلين، أبو البشر، أول النوع البشري الذي فضله الله على سائر أنواع المخلوقات، كان جميل الشكل، يتكلم بكل اللغات ولم يكن أخرس ولا عاريا عن الثياب ولا شبيها بالقرود، فمن اعتقد أن أصل الإنسان قرد فقد كذب القرءان الكريم، قيل عاش سيدنا ءادم عليه السلام ألف سنة، قضى منها مائة وثلاثين سنة في الجنة والبقية على هذه الأرض، دفن في مكة أو في منى قرب مسجد الخيف حيث دفن سبعون نبيا، وقبورهم مخفاة. (فائدة) : سيدنا ءادم عليه السلام نبي رسول كما ورد في صحيح ابن حبان المتقدم ذكره، فلا تغتر بإنكار التيميين رسالته عليه السلام، فإن عقيدتهم شاذة ممبوذة ممقوتة، وأما ما جاء في الصحيحين في حديث الشفاعة: "يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض"، فالمراد به أي أول الرسل إلى أهل الأرض بعد أن انتشر بينهم الكفر والشرك. (٢) سيدنا إدريس عليه السلام هو ثالث الأنبياء بعد آدم وشيث ولد ببابل مدينة في العراق، ويسمى أيضا أخنوخ، ينتهي نسبه عليه السلام إلى سيدنا شيث بن ءادم، لم يكن في زمنه كفر أو شرك كما في زمن ءادم، كانت مدة إقامته في الأرض كما قيل اثنتين وثمانين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ثم توفاه على

هذه الأرض، وكون وفاته على الأرض هو الصحيح. (٣) سيدنا نوح عليه السلام هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ –وهو إدريس– أول من أرسل إلى الكفار، لبث يدعو قومه إلى الإسلام ألف سنة إلا خمسين عاما، وكان قومه يبطشون به ويخنقونه حتى يغشى عليه، وبعد أن عمل السفينة أرسل الله المطر أربعين يوما، ويقال إنهم ركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم، وقد ارتفع الماء على أعلى جبل في الأرض، قبره عليه السلام قيل إنه بالمسجد الحرام. (٤) سيدنا هود عليه السلام هو عربي في أصله، وقيل هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، أرسل إلى قبيلة عاد وهي قبيلة عربية كانت باليمن بأرض الأحقاف، الله أعطاهم نعما كثيرة وافرة وخيرات جليلة، لكنهم غير شاكرين لله فاتخذوا من دونه آلهة وعبدوا الأصنام، أرسل الله عليهم ريحا باردة شديدة الهبوب لمدة سبع ليال وثمانية أيام كوامل متتابعات حتى أهلكتهم وصاروا صرعى، أما موضع قبر سيدنا هود عليه السلام ففيه خلاف، قيل بحضر موت في بلاد اليمن، وقيل بالحجر بمكة، وقيل بدمشق. (٥) سيدنا صالح عليه السلام هو صالح بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح، أرسله الله تعالى إلى ثمود، وهم قبيلة مشهورة سميت باسم

جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عاثر بن إرم، وهم من العرب الذين يسكنون الحجر الذي هو بين الحجاز والأردن، وآثارهم باقية هناك تعرف باسم مدائن صالح، يقال إن سيدنا صالحا عليه السلام انتقل إلى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل إلى مكة فأقام بها يعبد الله حتى مات. (٦) سيدنا إبراهيم عليه السلام هو ابن تارخ بن ناخور وصل نسبه إلى سام بن نوح، ولد في عهد الملك الجبار الكافر نمرود ببابل، كان عليه السلام كغيره من الأنبياء منذ صغره ونشأته مسلما مؤمنا عارفا بربه معتقدا عقيدة التوحيد منزها ربه عن مشابهة المخلوقات، وقد عاش عليه السلام بعد هجرته من العراق (بابل) في فلسطين واستقر بها، وكان يتردد إلى مكة من حين لآخر ليتفقد ولده إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر عليها السلام، توفي سيدنا إبراهيم عليه السلام وله من العمر مائتا سنة، وقد دفنه ابناه إسماعيل وإسحاق في المغارة التي كان قد دفن فيها سيدنا إبراهيم زوجته سارة بقرية حبرون، وهو البلد المعروف اليوم بالخليل. وقول الناظم كل متبع أي كل من المذكورين أوجب الله على أمته أن يتبعوه في أمره ونهيه، وأن يعتقد وصفه بالنبوة والرسالة.

١٧	لُوْطٌ وَإِسْمَاعِيلُ اِسْحَاقٌ كَذَا	يَعْقُوبُ يُوسُفٌ وَأَيُّوْبُ احْتَذَى

الشرح: (٧) سيدنا لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن تارخ، بعثه الله في زمن إبراهيم عليه السلام، وهو ابن أخيه لأن هاران هو أخو إبراهيم، واسم لوط عجميّ ليس عربيًّا وليس مشتقًّا من اللّواط لأن اللواط لفظ عربي تصريفه لاط يلوط لواطا أي فعل تلك الفاحشة، ولا يليق بمنصب الأنبياء أن يكون اسم أحدهم مشتقا من لفظ معناه خبيث. هاجر سيدنا لوط عليه السلام مع عمه إبراهيم عليه السلام من العراق وتبعه في جميع أسفاره ورحلاته، ثم بعثه الله تعالى إلى أهل سدوم في الأردن قرب البحر الميت. (٨) سيدنا إسماعيل عليه السلام هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن الذبيح عليهما السلام، وهو ابن هاجر المصرية التي وهبتها سارة زوجة إبراهيم إلى زوجها إبراهيم، وإسماعيل جد الرسول سيدنا مُحَمَّد ﷺ إذ إن الرسول يعود نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم. فسيدنا إسماعيل عليه السلام عربي نشأ في قبيلة جرهم العربية وتعلم منهم اللغة العربية وتزوج منهم، فلم يوجد من سلالته من الأنبياء سوى خاتم الأنبياء سيدنا مُحَمَّد ﷺ، أرسله الله تعالى إلى القبائل العربية التي عاش في وسطها وإلى العماليق وأهل اليمن فدعاهم إلى الإسلام وعبادة الله وحده، توفي عليه السلام بمكة المكرمة، ودفن قرب أمه هاجر في الحجر، قيل عمره يوم مات مائة وسبعا وثلاثين سنة. (٩) سيدنا إسحاق عليه السلام هو إسحاق

بن إبراهيم عليهما السلام وهو الولد الثاني لإبراهيم الذي بشرته به الملائكة، وقيل كان عمر إبراهيم حين ولدته سارة زوجة إبراهيم مائة وعشرين سنة، وكان عمر سارة تسعين سنة. أرسله الله تعالى إلى الكنعانيين في بلاد الشام وفلسطين الذين عاش بينهم، قيل إن إبراهيم عليه السلام أوصى ابنه إسحاق ألا يتزوج إلا امرأة من أهل أبيه، فتزوج إسحاق رفقة بنت ابن عمه، وكانت عاقرا لا تنجب فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أحدهما اسمه العيص، والثاني يعقوب وهو نبي الله إسرائيل. توفي سيدنا إسحاق عليه السلام في حبرون وهي قرية في فلسطين عن مائة وثمانين سنة من عمره ودفنه ابناه العيص ويعقوب عليه السلام في المغارة التي دفن فيها أبوه إبراهيم عليهما السلام. (١٠) سيدنا يعقوب عليه السلام هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ويسمى يعقوب إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل، ولد عليه السلام في فلسطين أرض الكنعانيين، وشب في كنف أبيه إسحاق عليه السلام، جاء مدح الرسول فيه فقال: "إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم". رواه البخاري، فهؤلاء الأنبياء الأربعة متناسلون عليهم الصلاة والسلام. سافر سيدنا يعقوب إلى خاله ووجد عنده ابنتين، الكبرى اسمها ليا، والصغرى راحيل، وكانت أجملها فتزوجهما

أي جمع بينهما وكان ذلك جائزا في شريعتهم، ثم نسخ في شريعة التوراة، ثم إنهما ولدتا له عددا من الأولاد، ليا ولدت له ستة أولاد وهم روبيل وهو أكبرهم وشمعون، ولاوى، ويهوذا، وايساخر، وزابلون. أما راحيل فولدت له ولدين هما يوسف وبنيامين. توفي سيدنا يعقوب عليه السلام وله من العمر ما يزيد على المائة وكان ذلك بعد سبع عشرة سنة من اجتماعه بيوسف عليه السلام، دفن بمدينة حبرون مدينة الخليل بفلسطين. (١١) سيدنا يوسف عليه السلام هو يوسف بن يعقوب (إسرائيل) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، جاء مدح الرسول ﷺ للكل في الحديث الصحيح الذي سقناه، وقد أعطي يوسف عليه السلام شطر الحسن، من أشهر أنبياء بني إسرائيل وقد ذكرت قصة سيدنا يوسف عليه السلام في سورة يوسف مفصلة. أما الأسباط فهم من ذرية إخوة يوسف عليه السلام وهم شعوب بني إسرائيل، وكان يوجد فيهم أنبياء نزل عليهم الوحي، ولم يكن من أولاد يعقوب نبي غير يوسف عليه السلام إلا أن هناك احتمالا أن يكون بنيامين نبيا، وأما ذهب البعض إليه من القول بنبوة إخوة يوسف فهو مردود لأن النبوة لا تصح لإخوة يوسف الذين فعلوا تلك الأفاعيل الخسيسة وهم من سوى بنيامين، فالأسباط الذين أنزل عليهم الوحي هم من نبئ من ذريتهم. (١٢) سيدنا أيوب عليه السلام

هو أيوب بن موص بن رازح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، أمه بنت سيدنا لوط عليه السلام، وزوجته رحمة بنت سيدنا يوسف عليه السلام، وما يرويه بعض الناس وينسبه إليه عليه السلام من أنه ابتلي في جسمه بمرض منفر حيث نفخ عليه إبليس فأصابه مرض الجذام الخبيث حتى صار الدود يتناثر من بدنه ويقول لها؛ كلي من رزق الله المباركة فهذه قصة لا أساس ولا صحة لها، والصحيح إنما ابتلي عليه السلام بكثرة البلايا والأمراض غير منفرة طيلة ثماني عشرة سنة وهو صابر محتسب يرجو الثواب من الله تعالى ثم رفعت عنه، مات سيدنا أيوب وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة، وقيل أكثر. وقول الناظم احتذي أي اقتدى.

١٨	شُعَيبُ هَارُونُ ومُوسَى وَالْيَسَعْ	ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمانُ اتَّبَعْ

الشرح : (١٣) سيدنا شعيب عليه السلام هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو من أنبياء العرب لقول النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: "أربعة من العرب؛ هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر"، رواه ابن حبان وصححه، أرسل الله سيدنا شعيبا عليه السلام إلى قبيلة مدين يدعوهم إلى عبادة الله وتوحيده، ولكن تمادوا في غيهم وضلالهم حتى رجفت بهم الأرض وأزهقت أرواحهم، مات سيدنا

شعيب عليه السلام في الأردن ودفن هناك وقبره بواد يسمى اليوم بواد شعيب. (١٤، ١٥) سيدنا هارون وسيدنا موسى عليهما السلام شقيقان، فهما ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، ولد سيدنا موسى عليه السلام في عهد الطاغية الوليد بن مصعب فرعون مصر عدو الله الذي اشتهر بالطغيان والجبروت وادعى الألوهية. والآيات التسع التي أرسلها الله تعالى على قوم فرعون وأتباعه القبط هي؛ القحط والجدب، والنقص من الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، الدم، العصا، واليد. وأما سيدنا هارون عليه السلام فولد بعد ولادة موسى بثلاث سنوات في السنة التي لا يذبح فيها الأطفال أي عام المسامحة عن قتل الأبناء، فترك ولم يذبح، وسيدنا موسى ولد في السنة التي يذبح فيها الأطفال. توفي سيدنا موسى عليه السلام وله من العمر مائة وعشرون سنة. (١٦) سيدنا إليسع عليه السلام من ذرية يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، كان بعد إلياس عليه السلام، أرسل إلى بني إسرائيل فيمكث فيهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده، قال بعضهم إن إليسع ابن عم إلياس النبي عليه السلام ويقال كان مستخفيا معه بجل قاسيون من ملك بعلبك، ثم ذهب معه إليها فلما مات إلياس خلفه إليسع في قومه ونبأه الله بعده.

(١٧) سيدنا ذو الكفل عليه السلام هو ابن سيدنا داود عليه السلام واسمه في الأصل بشر وقد بعثه الله تعالى نبيا بعد أبيه أيوب وسماه ذا الكفل لأنه كان قد تكفل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم ويقضي بينهم بالعدل، وليعلم أن سيدنا ذا الكفل غير ذاك الكفل المذكور في الحديث الذي رواه أحمد حيث جاء فيه: "كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها"، إلى آخر الحديث، فإن الأنبياء معصومون من مثل هذا الفعل الشنيع. توفي سيدنا ذو الكفل وكان عمره خمسا وسبعين سنة، قيل قبره في قرية كفل حارس من أعمال نابلس في فلسطين. (١٨) سيدنا داود عليه السلام هو داود بن ايشا بن عويد بن عابر، انتهى نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وقد جمع الله تعالى له بين النبوة والملك وأنزل عليه الزبور. كان طالوت ملكا صالحا على بني إسرائيل، وجالوت ملكا على المشركين جبارا طاغيا يهابه الناس من بني إسرائيل، فوقعت المعركة بين جنود طالوت وجنود جالوت، وسيدنا داود هو الذي بارز جالوت وقتله، وكان طالوت قد وعد داود إن قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويشاطره نعمته ويشركه في أمره، فوفى له وعده، ثم ءال الملك إلى دود عليه السلام. (فائدة) : ورد في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال للصحابي الجليل

أبي موسى الأشعري ﷺ، -وكان يقرأ القرآن بصوته العذب الحنون-: "لو أعطيت مزمارا من مزامير ءال دود"، معنى مزمار داود أي صوته الجميل الذي كان يقرأ به التوراة، وليس المزمار المعروف المحرّم. (١٩) سيدنا سليمان عليه السلام هو سليمان بن داود، ينتهي نسبه إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، أحد أنبياء بني إسرائيل، أكرم الله تعالى سيدنا سليمان بنعم كثيرة وخصه بمزايا رائعة كانت عنوانا للعظمة والمجد ومظهرا من مظاهر الملك العظيم والجاه الكبير والدرجة العالية عند الله تعالى، فقد فضله الله تعالى بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والإنس وأعطاه الله عز وجل علما بالقضاء وتسبيح الجبال. اتخذ سيدنا سليمان عصا من شجرة الخرنوب، وقال: اللهم أخف عن الجن موتي حتى تعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب، فتوكأ على ذلك العصا حولا والجن تعمل فأكلتها الأرضة فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين، ويقال إن الشياطين ينقلون إلى الأرضة الماء والطين حيث كانت. توفي سيدنا سليمان عليه السلام عن اثنتين وخمسين سنة، ولبث في الملك أربعين سنة ودفن في بيت المقدس في فلسطين.

١٩	إلْيَاسُ يُونُسْ زَكَرِيَّا يَحْيَى	عِيْسَى وَطَـهَ خَاتِمٌ دَعْ غَيَّا

الشرح : (٢٠) سيدنا إلياس عليه السلام هو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون إلى أن يصل نسبه إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وهو من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، أرسل إلى أهل بعلبك من قرى لبنان، فدعاهم إلى ترك عبادة صنم لهم كانوا يسمونه بعلا، فلم يؤمنوا به إلا نفر قليل من بني إسرائيل فدعا عليهم بحبس المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والشجر وجهد الناس جهدا شديدا. يروى أن إلياس اختفى من ملك قومه في غار عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولي غيره فأتاه إلياس فعرض عليه الإسلام فأسلم وأسلم من قومه خلق كثير، ويروى أنه أقام مختفيا من قومه في كهف جبل عشرين ليلة، وقيل غير ذلك. وقيل إنه عليه السلام توفي ودفن في بعلبك.

(٢١) سيدنا يونس عليه السلام الذي علم نسبه من الحديث وكتب التفسير والتاريخ أنه يونس بن متى، ويتصل نسبه ببنيامين وهو أخو يوسف عليه السلام من أبيه وأمه، أرسله الله إلى أرض نينوى الذين كانوا في أرض الموصل بالعراق كان عددهم أكثر من مائة ألف، يدعوهم إلى دين الإسلام وعبادة الله وحده، قيل أقام فيهم ثلاثا وثلاثين سنة يدعوهم إلى الإسلام ولم يؤمن به غير رجلين فخرج منهم مغاضبا لهم لكفرهم. قيل إن سيدنا يونس عليه السلام دفن على ساحل البحر قبل مدينة صيدا،

وقيل هذا الموضع الذي ألقاه فيه الحوت. (فائدة) : قوله تعالى (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا) الأنبياء: ٨٧ يعني سيدنا يونس عليه السلام، -والنون أي الحوت وأضيف عليه السلام إليه لابتلاعه إياه- ذهب مغاضب لقومه لكفرهم، فلا يجوز أن يعتقد أنه عليه السلام ذهب مغاضبا لربه، فإن هذا كفر وضلال ولا يجوز في حق الأنبياء الذين عصمهم الله تعالى. وقوله تعالى (فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ) أي ظن أن الله تعالى لن يضيق عليه بتركه لقومه قبل أن يؤمر بذلك، فلا يجوز أن يعتقد أن سيدنا يونس عليه السلام ظن أن الله تعالى لا يستطيع عليه، لأن هذا مما لا يعذر فيه أحد العوام فضلا عن نبي كريم. (٢٢) سيدنا زكريا عليه السلام هو زكريا بن دان بن مسلم بن صدوق إلى أن يصل نسبه إلى سليمان بن داود الذي يتصل نسبه إلى بيهوذا بن يعقوب، فهو من أنبياء بني إسرائيل، وقد ورد في الحديث الشريف أنه كان نجارا، ويقال زكريا بالقصر ويقال زكرياء بالمد. تزوج بإشياع خالة السيدة مريم عليها السلام أم سيدنا عيسى. قام سيدنا زكريا عليه السلام بكفالة السيدة مريم عليه السلام، وهي ابنة عمران زوج حنة، وحنة أخت إشياع، لما مات عمران كانت حنة حامل بمريم عليها السلام، ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها وانطلقت بها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار العلماء أبناء سيدنا هارون عليه السلام، فتنافسوا

فيها لكفالتها لأنها كانت بنت إمامهم، فعمران كان من علماء بني إسرائيل الصالحين. وكان سيدنا زكريا عليه السلام أحق بكفالة السيدة مريم بعد القرع بطرح الأقلام في النهر الجار قيل هو نهر الأردن، حيث ارتفع قلم سيدنا زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم، وكانوا يكتبون التوراة بتلك الأقلام. ثم رزق سيدنا زكريا بولادة سيدنا يحيى عليه السلام في حال كبره. مات سيدنا زكريا عليه السلام حيث قتله اليهود المجرمون، قيل في سبب قتله؛ إنه لما شاع الخبر في بني إسرائيل أن السيدة مريم حامل اتهمها بعض الزنادقة بيوسف النجار، واتهمها أخرون بسيدنا زكريا، فأمسكوا به عليه السلام ثم نشروه بالمنشار، وقيل قتله الملك الظالم حاكم فلسطين هيرودوس، لما طلبوه استخفى عليه السلام منهم فدخل بستانا ومر بشجرة عند بيت المقدس فنادته الشجرة بمشيئة الله تعالى: هلم إلي يا نبي الله! فانشقت فدخلها ثم انطبقت عليه، فأتى إبليس اللعين أخذ هدب ردائه عليه السلام وأخرجه من الشجرة ليصدقوه إذا أخبرهم. (٢٣) سيدنا يحيى عليه السلام هو يحيى بن زكريا، ينتهي نسبه إلى يعقوب عليه السلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل كأبيه زكريا عليه السلام، ولد عليه السلام قبل ولادة عيسى عليه السلام بثلاثة أشهر، وقيل بثلاث سنين، فعاشا متعاصرين فترة طويلة في مراحل الدعوة، كان سيدنا يحيى عليه السلام نشأ نشأة

صلاح وتقي وطهر ونقاء كسائر أنبياء الله تعالى، كان بعيدا عن مظاهر الترف والنعيم، يأوي إلى القفار والبراري، طعامه العشب، كثير العبادة والتضرع والبكاء من خشية الله، كثير العزلة عن الناس، يرد ماء الأنهار، كان عيسى يلبس الصوف ويحيى يلبس الوبر ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ولا عبد ولا أمة ولا مأوى يأويان إليه، فأين ما جن عليهما الليل أويا، فإذا أراد الافتراق أوصى بعضهما بعضا بطاعة الله تعالى. مات سيدنا يحيى عليه السلام مقتولا، قتله بنو إسرائيل بأمر هيرودس، ذبحوه ذبحا وهو عليه السلام في الصلاة ثم قدم رأسه إلى الملك في الطبق والدم والدم ينزف منه. اختلف مكان دفنه، قيل رأسه في دمشق في المكان المعروف اليوم داخل المسجد الأموي، قيل في حلب، وقيل يده في صيدا، وقيل إن قسما من جسده في بيروت داخل المسجد العمري. (٢٤) سيدنا عيسى عليه السلام هو عيسى ابن مريم بنت عمران وهو آخر أنبياء بني إسرائيل عيشا في الأرض، خلقه الله تعالى وصوره في الرحم كما صور غيره من البشر، وقد خلقه الله تعالى من غير أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم، أم سيدنا عيسى عليه السلام من سلالة سيدنا داود عليه السلام، الصديقة الولية البتول العذراء الطاهرة. (فائدة) : روى الإمام أحمد وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال: "حسبك من نساء العالمين بأربع:

مريم بنت عمران، وءاسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت مُحَمَّد". (فائدة أخرى): بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء بمائتي سنة حرف دينه القويم وحرفت معاني الإنجيل الذي أنزل عليه، ثم عمد هؤلاء المحرفون إلى تحريف ألفاظه فحذفوا منه أغلب الألفاظ، وصار أحدهم يكتب إنجيلا ويقول: هذا هو الإنجيل الأصلي، حتى كثر عددها وبلغت إلى نحو سبعين كتابا كلها باسم الإنجيل المنزل، فجمعها الملك قسطنطين الذي كان في الأصل وثنيا ثم دخل في دين المحرفين وطلب منهم أن يجمعوا أمرهم، فاتفقوا على أربعة كتب كلها فيها تحريف للإنجيل الأصلي، ثم أحرقوا بقية الكتب وانقسموا نحو سبعين فرقة، قال الله تعالى (قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَىْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَآأُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآأُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) المائدة: ٦٨، ثم بعد ذلك صار المسلمون من أتباع عيسى يفرون بدينهم إلى الجبال يعبدون الله وحده، ومع مرور الأيام قلّوا حتّى لم يبق منهم أحد بعد ذلك لا في الجبال ولا في المدن، وهذا قبل بعثة سيدنا مُحَمَّد ﷺ. (فائدة أخرى) : من علامات قرب قيام الساعة هي نزول سيدنا عيسى من السماء إلى الأرض، يقيم في الأرض حاكما أربعين سنة ثم يموت فيدفن في الحجرة النبوية الشريفة قرب قبر النبي ﷺ

وصاحبيه، روى الحاكم في المستدرك أن النبي ﷺ قال: "ليهبطن عيسى ابن مريم حكما مقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه". (٢٥) سيدنا مُحَمَّد ﷺ هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب عبد الله ورسوله إلى جميع الخلق، إمام الأنبياء والمرسلين، ولد بمكة وبعث بها وهاجر إلى المدينة ودفن فيها، خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين، أفضل خلق الله تعالى وأحبهم إليه سبحانه على الإطلاق. وقول الناظم : وطه خاتم أي أن سيدنا مُحَمَّدا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعده أبدا وشريعته باقية إلى قيام الساعة، وسينزل سيدنا عيسى عليه السلام حاكما بشريعة نبينا ومتبعا له. وقول الناظم دع غيا أي اترك الميل عن الحق فلا تخطئ طريق الصواب. (فائدة) : حديث جابر الذي فيه "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" ليس بصحيح، بل هو موضوع مخالف للحديث الصحيح الذي رواه البخاري والبيهقي، قال رسول الله ﷺ : "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض"، فهذا نص صريح في أن أول خلق الله الماء والعرش، ولا يقال إن حديث جابر صحَّ كشفًا، هذا لا معنى له، لأن كشف الولي الذي يخالف حديث رسول الله ﷺ لا عبرة به، وحديث جابر هذا لم يصحّحْه أحد من الحفّاظ، بل قال الحافظ

السيوطي: "إنه لا يثبت"، وقد حكم بوضعه الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري محتجّا بأن هذا الحديث ركيك ومعانيه منكرة كما ذكر ذلك في كتابه المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير.

٢٠	عَلَيْـــهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّـلامُ	وَءالِهِــمْ مَا دَامَــتِ الأيـَّامُ

الشرح : فيه الدعاء من الله تعالى أن يزيد الشرف والتعظيم لهؤلاء الأنبياء وءال كل منهم وأن يؤمنهم ويحييهم بطيب تحية مدة دوام الأوقات والأزمان وبقائها، والآل يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات، وتقدم شرح معنى الصلاة والسلام.

٢١	وَالْمَلَكُ الَّذِي بِـلاَ أَبٍ وَأُمْ	لا أَكْلَ لا شُرْبَ وَلاَ نَوْمَ لَهُمْ

الشرح : يجب الإيمان بأن الملائكة عليهم السلام خلقهم الله تعالى من غير واسطة أب ولا أم، فليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثى، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ولا تكتب أعمالهم ولا توزن، يحشرون مع الجن والإنس، يشفعون في عصاة بني آدم، ويراهم المؤمنون في الجنة، ويدخلون الجنة ويتناولون النعمة فيها بما شاء الله، وهم

أجسام نورانية لطيفة بأرواح، قادرون على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة، مجبولون بالطاعة، مسكنهم السموات غالبا، ومنهم من يسكن الأرض، صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى، يسبحون الليل والنهار لا ينقطعون، ولا يعصون الله في الأمور التي قد أمرهم ويفعلون الأمر الذي يؤمرون به، يموتون في النفخة الأولى إلا حملة العرش والرؤساء الأربعة فإنهم يموتون بعدها. وقول الناظم: والمَلَك؛ بفتحتين واحد الملائكة.
(فائدة) : هاروت وماروت ملكان جليلان والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فليس بصحيح ما يروى عنهما أنهما شربا خمرا فسكرا ثم قتلا طفلا كانت تحمله امرأة ثم ركبت فيهما الشهوة فوقعا عليها، أي زنيا بها، وسجدا للصنم؛ هذا كذب وخرافة والعياذ بالله تعالى، وما يذكره بعض المفسرين في قصة هاروت وماروت أنهما مستثنيان من عصمة الملائكة فهو غلط أيضا غير مقبول، والصحيح أنهما ملكان أمرهما الله تعالى أن ينزلا إلى الأرض ويُعلِّمَا الناسَ السِّحْرَ لا ليعملوا به بل ليعرفوا حقيقته وليميزوا بين السحر والمعجزة، فكانا يعلمان الناس ذلك مع التحذير، يقولان للناس: نحن فتنة أي محنة وابتلاء من الله واختبار نُعَلِّمُكم ولا تكفروا أي لا تعتبروا السحر حلالا إنما تتعلمون فقط، كان يعلمانهم ما يكون من السحر من نوع التفريق بين اثنين متحابين، ثم الناس الذين

تعلّموا منهما بعضهم ما عمل بهذا السحر الذي تعلمه، وبعضهم عملوا به وعصوا ربهم. (فائدة أخرى) : من اعتقد ذكورة الملائكة كان فاسقا، وفي كفره قولان، ومن اعتقد أنوثتهم أو خنوثتهم كان كافرا بالإجماع؛ لأن الذكورة أشرف من الأنوثة والخنوثة، وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز كفر من اعتقد أنوثة الملائكة، فقال (وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) سورة الزخرف: ١٩.

٢٢	تَفْصِيْلُ عَشْرٍ مِنْهُمُ جِبْرِيلُ	مِيْكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَائِيلُ
٢٣	مُنْكَرْ نَكِيْرٌ وَرَقِيْبٌ وَكَذَا	عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوانُ احْتَذَى

الشرح : يجب معرفة عشرة من الملائكة عليهم السلام، وهم أربعة أقسام : (١) المتصرفون؛ وهم جبريل ملك الوحي، وميكائيل موكل بالأمطار والأرزاق وتصوير الأجنّة، وإسرافيل موكل باللوح المحفوظ والنفخ فى الصور، وعَزرائيل موكل بقبض أرواح الخلائق. (٢) الفاتنون؛ وهما منكر ونكير وهما موكلان بسؤال الجن والإنس فى القبر، والسؤال يحصل للمؤمن والكافر من هذه الأمة أي الذي أرسل إليهم سيدنا مُحَمَّد ﷺ، ويقال لهم أمة الدعوة، والذين ءامنوا منهم يقال لهم أمة الإجابة، ثم المؤمن الكامل لا يلحقه فزع

ولا انزعاج من سؤالهما لأن الله يُثبّت قلبه فلا يرتاع من منظرهما المخيف، لأنهما كما جاء في الحديث أسودان أزرقان، ويسنثنى من هذا السؤال الطفل والشهيد وكذلك الأنبياء، والمراد بالطفل من مات دون البلوغ. (٣) الحافظون؛ وهما رقيب وعتيد، كما يقال أن اسم كل واحد منهما رقيب عتيد، وكاتب اليمين للحسنات، وكاتب الشمال للسيئات، فإن فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين إلى كتابتها، وإن فعل معصية لا تكتب فإن استغفر العبد وتاب كتبت حسنة وإن لم يستغفر كتبت سيئة. (٤) الخازنون؛ اثنان مالك ورضوان، فمالك موكل بالنيران وهو رئيس خزنتها، ورضوان موكل بالجنان وهو رئيس خزنتها، وقول الناظم احتذى أي اتبع رضوان من تقدم عليه في الذكر. (فائدة) : جاء في الأحاديث المتواترة أن النافخ في الصور هو إسرافيل، وينفخ فيه مرتين، المرة الأولى للصعق والإماتة، والمرة الثانية للإحياء والبعث يوم القيامة، وبين النفختين أربعون عاما. (فائدة أخرى) : التلقين سبب الخلاص من سؤال الملكين، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في التلخيص الحبير : "ورد به -أي التلقين- الخبرُ عن النّبي ﷺ، الطبَراني عن أبي أمامة رضي الله عنه: إذا أنا مِتُّ فاصنعوا بي كما أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أَمَرنا رسولُ الله ﷺ فقال : إذا مات أحد من إخوانكم فسَوَّيْتُم التراب على قبره فليَقُم

أحدكم على رأس قبره ثم لْيقل : يا فلان بن فلانة، فإنه يَسمعه ولا يُجيب، ثم يقول : يا فلان بن فلانة، فإنه يستوي قاعدًا، ثم يقول : يا فلان بن فلانة، فإنه يقول : أرشدنا يرحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل : اذكر ما خرجتَ عليه من الدنيا شهادةَ أن لا إله إلا الله وأن مُحَّمدا عبدُه ورسوله وأنكَ رضيتَ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا وبالقرءان إمامًا، فإن منكرًا ونكيرًا يَأخذ كلُّ واحد منهما بيدِ صاحبه ويقول : انطلِقْ بنا ما يُقعِدنا عند من لُقِّنَ حُجّتَه، قال : فقال رجل : يا رسول الله فإن لم يَعرف أمه؟ قال : ينسبه إلى أمه حوّاء، يا فلان بن حواء، وإسناده صالح، وقد قواه الضياء في أحكامه". اهـ كلام ابن حجر.

٢٤	أَرْبَعَـةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيـْلُهَا	تَـوْرَاةُ مُوْسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا
٢٥	زَبُـورُ دَاوُدَ وَاِنْجِيـلٌ عَلَى	عِيْسىَ وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلا

الشرح : يجب الإيمان بالكتب المنزلة، وهي مائة وأربع كتب؛ منها خمسون أنزلت على سيدنا شيث عليه السلام، وثلاثون على سيدنا إدريس عليه السلام، وعشرة على سيدنا إبراهيم عليه السلام، وعشرة على سيدنا موسى عليه السلام قبل التوراة، وأشهرها أربعة فيجب معرفتها

تفصيلا بأسمائها، وهي التوراة على سيدنا موسى عليه السلام، والزبور على سيدنا داود عليه السلام، والإنجيل على سيدنا عيسى عليه السلام، والفرقان على إمام الأنبياء والمرسلين سيد الخلق أجمعين سيدنا مُحَّد صلى الله عليه وسلم، وأما بقية الكتاب فيجب اعتقادها إجمالا. قال وهب بن منبه : "قرأت سبعين كتابا مما أنزل الله"، وما سوى القرءان الكريم إن الكتب المتداولة الآن محرفة مليئة بالضلالات والشرك والكلام على الله بما لا يليق بذاته العلية ووصفه بما تنزه عنه وتقدس سبحانه، ويكفي أن تعلم أنها أكثر من سبعين إنجيلا وتوراة كل واحد منها يقول معتقدوه أنه الحق دون غيره، سبحانك هذا بهتان عظيم. وقول الناظم: الملا أي أشراف القوم، والمراد به هنا الأنبياء والمرسلون.

٢٦	وَصُحُفُ الخَلِيلِ وَالكَلِيمْ	فِيـهَا كَلامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمْ

الشرح : أي يجب الإيمان بأن الله أنزل صحفا على سيدنا إبراهيم عليه السلام، والخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام، وأنزل صحفا قبل التوراة على سيدنا موسى عليه السلام، والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام، ولا يجب معرفة صحفهما تفصيلا بل يجب اعتقاده إجمالا فقط. (فائدة) : والصحف كلها أمثال، ونلتقط بعض دررها مما جاء فى متون الحديث

النبوي الشريف؛ منها؛ أيها الملك المتسلّط المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من فم كافر. ومنها؛ على العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها فى صُنع الله، وساعة يخلو. ومنها؛ على العاقل ألا يكون طامعًا إلا فى ثلاث: تزوّد لمعاد، ومرمة لمعاش، ولذة فى غير محرم. ومنها؛ على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظاً للسانه ، ومن عدّ كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه. وصحف سيدنا موسى عليه السلام كانت كلها عِبَر، منها؛ عجبت لمن أيقن بالنار كيف يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها، عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يتعب، عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل.

٢٧	وَكُلُّ مَـا أَتَـى بِهِ الـرَّسُولُ	فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُوْلُ

الشرح : يجب اعتقاد أن سيدنا مُحَمَّدا ﷺ صادق في جميع ما أخبر به وبلغه عن الله تعالى مسلّمًا لذلك وقابلا له مع الإذعان والرضا، سواء كان من أخبار من قبله من الأمم والأنبياء وبدء الخلق، أو من التحليل أو

التحريم لبعض أفعال وأقوال العباد، أو مما أخبر به مما يحدث في المستقبل في الدنيا وفي الآخرة.

٢٨	إِيمَـانُنا بِيَوْمِ آخِـرٍ وَجَبْ	وَكُلِّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبْ

الشرح : يجب على مكلف أن يعتقد اليوم الآخر وهو يوم القيامة وبجميع الأمور الواقعة فيه؛ فمن ذلك البعث؛ وهو خروج الموتى من القبور، والحشر؛ وهو أن يجمعوا بعد خروجهم من القبور إلى مكان، والحساب؛ وهو عرض أعمال العباد عليهم، والثواب؛ وهو ما يجازاه المؤمن في الآخرة مما يسره، والعذاب؛ وهو ما يسوء العبد ذلك اليوم من دخول النار وما دون ذلك، والميزان؛ أي ما يوزن عليه الأعمال، والنار أي جهنم؛ وهي مخلوقة الآن ولا تزال باقية إلى ما لا نهاية له، والصراط؛ وهو جسر ممدود على ظهر جهنم أحد طرفيه في الأرض المبدلة والطرف الآخر فيما يلي الجنة بعد النار، والحوض؛ وهو مكان أعده الله تعالى لأهل الجنة يشربون منه قبل دخولهم الجنة فلا يصيبهم بعد ذلك ظمأ، وإنما يشربون من شراب الجنة تلذُّذا، والشفاعة؛ وهي تكون للمسلمين فقط، والجنة؛ وهي دار السلام، والرؤية لله تعالى بالعين في الآخرة بلا كيف ولا مكان ولا جهة، أي لا كما يرى المخلوق، والخلود للمؤمنين في الجنة وللكافرين في النار.

(فائدة) : القيامة أولها من خروج الناس من قبورهم إلى استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، وقد تطلق الآخرة على ذلك وعلى ما بعده إلى ما لا نهاية له. (فائدة أخرى) : قال رسول الله ﷺ : "إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته"، رواه مسلم، شبه رؤيتنا له تعالى من حيث عدم الشك برؤية القمر ليلة البدر، ولم يشبه الله تعالى بالقمر كما يزعم بعض الجهال فإنهم إذا ذكر لهم هذا الحديث يتوهمون أن الله تعالى يشبه القمر والعياذ بالله تعالى.

٢٩	خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ	مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

الشرح : أي هذه خاتمة؛ نسأل الله تعالى حسنها، ذكر فيها الناظم أمورا بالتفصيل يلزم معرفتها، وقد أخذ الناظم في بيانها فقال رحمه الله تعالى؛

٣٠	نَبِيُّـــنَا مُحَمَّـدٌ قَدْ أُرْسِلاَ	لِلْــعَالَمِينَ رَحْـمَةً وَفُـضِّلاَ

الشرح : أنه يجب على كل مكلف أن يعتقد أن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا مُحَمَّد ﷺ أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وفضله على جميع المخلوقين، قال تعالى : (وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧

(فائدة) : سيدنا مُحَمَّد ﷺ رسول الله تعالى إلى جميع الخلق، والمراد بالخلق هنا الإنس والجن، قال تعالى (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: ١، إذ هذا الإنذار للإنس والجن فقط لا دخول للملائكة فيه لأنهم مجبولون على طاعة الله فلا يحتاجون إلى إنذار، وقيل مرسل إليهم رسالة تشريف، وأما من قبله ﷺ من الأنبياء فلم يكن مرسلا إلى الإنس والجن جميعهم.

٣١	أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الْمُطَلِبْ	وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ

الشرح: سيدنا ونبينا هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومعرفة هذا النسب يعنى إلى عدنان من الفروض الكفائية، والواجب العيني هو معرفة أن مُحَمَّدا رسول الله بن عبد الله. (فائدة) : كل أسلافه ﷺ من أهل الجنة، قال رسول الله ﷺ : "لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات"، وجاء فى سورة التوبة قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ) التوبة: ٢٨، فلو كان سلفه الكريم على غير دين التوحيد لما خرج من الفم الشريف الذى لا ينطق عن الهوى وصفهم بالطهارة. وانظر الى أدب رسول الله ﷺ الرفيع وخلقه

العظيم فى الحديث الذى رواه معمر بن راشد عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال له : يارسول الله أين أبي ؟ فقال رسول الله ﷺ : "إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار"، ولم يقل له : "إن أباك فى النار"، كى لا يقابله بما يكره، ومعمر راوي الحديث المذكور اتفق البخاري ومسلم على التخريج له. وروى حماد بن سلمة عن ثابت أيضا نفس الحديث ولكنه ذكر أن رسول الله ﷺ أجاب الرجل بقوله : "إن أبي وأباك فى النار"، وحماد هذا تكلم فى حفظه الرجال وكان يحدث بمناكير، قال الحافظ جلال الدين السيوطى عنه فى مسالك الحنفا : "إن ربيبه نسبها فى كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها".اهـ. وقال الإمام السيوطى أيضا فى معرض تعليقه على هذا الحديث : "لا يصلح هذا الحديث للإحتجاج به، فإنه انفرد به مسلم عن البخارى وفى إفراده أحاديث تكلم فيها يشك أن هذا منها، وذلك أن ثابتا وإن كان إماما ثقة فقد ذكره ابن عدي فى الضعفاء، وقال : وقع فى أحاديثه نكرة من الرواة عنه لأنه روى عنه ضعفاء".اهـ. وقال الذهبى : حماد ثقة له أوهام ومناكير كثيرة وكانوا يقولون أنها دست فى كتبه من ربيبه ابن أبي العوجاء وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم. اهـ. ومن ثم لم يخرج له البخاري ولو حديثا واحد. ويؤيد رواية معمر مما أخرجه الطبراني والبزار والبيهقي

من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ أين أبي ؟ فقال : "فى النار"، قال : فأين أبوك ؟ قال رسول الله ﷺ: "حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار"، وزاد الطبراني والبيهقي، فأسلم الأعرابى بعد. والحديث نفسه أخرجه ابن ماجة من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال : جاء أعرابي إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبى كان يصل الرحم وكان فأين هو ؟ فقال : "فى النار"، فكأنه وجد من ذلك، فقال : يا رسول الله فأين أبوك ؟ فقال : "حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار"، فأسلم الأعرابى بعد، ثم قال لقد كلفني رسول الله ﷺ تعبا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار. وهكذا كانت إجابة رسول الله ﷺ الحكيمة بلفظ عام لا علاقة له بالوالد الكريم، وتجنبه محاججة الرجل واسمه أبو رزين العقيلى سببا فى إسلامه. (فائدة أخرى) : قال الإمام عبد الله الهرري : "حديث إن أبي وأباك في النار" هذا الحديث معلول وإن أخرجه مسلم، في مسلم أحاديث انتقدها بعض المحدثين، وهذا الحديث منها. أما حديث "إن الرسول مكث عند قبر أمه فأطال وبكى، فقيل له: يا رسول الله رأيناك أطلت عند قبر أمك وبكيت، فقال: "إني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي وطلبت أن أستغفر لها فمنعني" هذا الحديث أيضا في مسلم، وهذا

الحديث مؤول بأن يقال إن ما منعه من أن يستغفر لها حتى لا يقتديَ به غيره من الناس الذين مات آباؤهم وأمهاتهم على عبادة الوثن فيستغفرون لآبائهم وأمهاتهم المشركين لا لأن أم الرسول كانت كافرة، هكذا يرد على الذين أخذوا بظاهر الحديث فقالوا إن والدة الرسول مشركة لذلك ما أذن له بأن يستغفر لها".

٣٢	وَأُمُّـــــهُ آمِـنَـةُ الزُّهْـرِيَّهْ	أَرْضَـعَهُ حَلِيْـمَةُ السَّعْـدِيَّهْ

الشرح : يجب اعتقاد أن أم سيدنا وإمامنا مُحَّد ﷺ هي السيدة آمنة بنت وهب من بنى زهرة، بطن من قريش. واسم مرضعته ﷺ حليمة بنت ذؤيب من بني سعد بن بكر، وأول من أرضعه أمه السيدة آمنة ثم ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب التي أعتقها حين بشرته بمولده صلى الله عليه وسلم، ثم أم أيمن، ثم حليمة السعدية. وكل مرضعاته ﷺ أسلمن، وكيف يعقل أن يدخل جوفه الشريف ﷺ ويبنى جسده بحليب من صدر ضال. (فائدة) : قال الإمام عبد الله الهرري : الدليل على أن آمنة أم رسول الله ﷺ كانت مؤمنة أنها لما ولدته أضاء نور حتى أبصرت قصور الشام، رأت قصور بصرى، وبصرى هذه من مدن الشام القديمة، هي تعد من أرض حوران مما يلي الأردن. آمنة أم سيدنا مُحَّد ﷺ رأت بهذا النور الذي خرج

منها لما ولدته قصور بصرى بعينها، لو لا أنها مؤمنة ما أعطيت هذه القوة بعينها حتى ترى قصور بصرى، وهذا الحديث ثابت رواه الحافظ ابن حجر في الآمالي وحسنه. ورؤية آمنة لقصور الشام يعد كرامة لها، لقد كانت عارفة بالله عز وجل، ثم عند موتها الجن بكتها، ناحت الجن فقالوا:

نبكي الفتاةَ البَـرَّةَ الأمينه * ذاتَ الجمالِ العَـفَّـةَ الرزينة
زوجــةَ عبدِ الله والقــرينة * أُمَّ نبي الله ذي الســـكينة
وصاحـب المنبر بالمدينة * قد أصبـحت في قبرها رَهِينة

امرأة من أهل مكة سمعت نواح الجن وأخبار قصة المولد هي أخبرت بهابعض النساء ومع أن أغلب الأحاديث المتعلقة بقصة المولد ليست صحيحة الإسناد إذ لا يصح منها إلا القليل وما سواه ضعيف إلا أنه يجوز رواية الحديث الضعيف في الفضائل، ورد في شرح الفقه الأكبر أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه قال : "والدا الرسول ما ماتا كافرين" ثم إن بعض النساخ حَرَّف فكتب "ماتا كافرين"، وهذا غلط كبير".اهـ

٣٣	مَوْلِـدُهُ بِمَكَّةَ الأمِيْـنَهْ	وَفَـاتُهُ بِطَيْـبَةَ الْمَـدِيْنَهْ

الشرح : يجب اعتقاد أنه ﷺ ولد بمكة المكرمة، وذلك ليلة الإثنين ١٢ من ربيع الأول، عام الفيل، وتوفي رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة وبها دفن، عليه وءاله أفضل الصلوات والتسليم.

٣٤	أَتَـــمَّ قَبْلَ الْوَحْـيِ أرْبَعِينَا	وَعُمْـرُهُ قَـدْ جَاوَزَ السِّـتِّيْنَا

الشرح : يجب اعتقاد أن سيدنا مُحَّمدا ﷺ جاءه جبريل عليه السلام بالوحي فبعث رسولا بعد تمام أربعين سنة من عمره الكريم، فأقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة وأقام بها عشر سنين، ثم توفاه الله تعالى وعمره ثلاث وستون سنة. (فائدة) : مما خصه الله تعالى به عشر خصائص ما اجتمعت فى أحد سواه قط وهي؛ الأولى: لم يظهر له بول على الأرض، الثانية: لم يقع عليه الذباب قط، الثالثة: لم يحتلم قط، الرابعة: لم يتثاءب قط، الخامسة: لم تهرب منه دابة قط، السادسة: ولد مختونا، السابعة: تنام عيناه ولا ينام قلبه، الثامنة: لم يقع ظله على الأرض قط، التاسعة: يرى من خلفه كما يرى من أمامه، العاشرة: إذا جلس بين قوم أو ماشاهم كان أعلاهم.

٣٥	وَسَبْـعَةٌ أوْلادُهُ فَمِـنْـهُمُ	ثَلاثَـةٌ مِنَ الذُّكُـــورِ تُفْهَمُ
٣٦	قَاسِمْ وعَبْدُ اللهِ وَهْوَ الطَّيِّبُ	وطَاهِـرٌ بِذَيْـنِ ذَا يُلَقَّبُ
٣٧	أتَـاهُ إبْراهِيْمُ من سُرِّيَّـهْ	فأمُّـهُ مَارِيَّـــةُ الْقِبْطِـيَّهْ
٣٨	وغَيْـرُ إبْرَاهِيْـمَ مِنْ خَدِيْجَـهْ	هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيْجَهْ

الشرح : يجب الإيمان بأن النبي ﷺ له سبعة أولاد، ثلاثة ذكور، وأربع إناث، فهؤلاء الذكور هم: (١) سيدنا القاسم عليه السلام، وبه كان ﷺ يكنى، ولد بمكة المكرمة قبل النبوة، وبها توفى عن سنتين من عمره، إنما يذكر في أولاد رسول الله ﷺ، لا في عداد الصحابة، وهو أول من مات من ولده ﷺ بمكة، قال قتادة: عاش حتى مشى (٢) سيدنا عبد الله عليه السلام لقب بالطيب الطاهر، يدل على أنه ولد على الإسلام، ولد بمكة وتوفي بها عن عام ونصف وبها دفن (٣) سيدنا إبراهيم عليه السلام ولد بالمدينة المنورة وبها توفي عن عام ونصف ودفن في البقيع، وأمه مارية القبطية التي أهداها المقوقس ملك مصر إلى النبي ﷺ. الرسول بكى على ابنه إبراهيم لما توفي، وهذا شيء محمود مشكور.

٣٩	وأرْبَــعٌ مِنَ الإنَاثِ تُذْكَـرُ	رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيْعِ يُذْكَرُ
٤٠	فَاطِمَةُ الزَّهْراءُ بَعْلُهَا عَلي	وابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلي
٤١	فَزَيْنَـبٌ وبَعْـــدَها رُقَيَّـهْ	وأمُّ كُلْـثُومٍ زَكَـتْ رَضِيـَّهْ

الشرح : أن باقي أولاد النبي ﷺ أربع إناث، هن: (٤) سيدتنا فاطمة عليها السلام، تزوجها ابن عمها علي بن أبي طالب وأنجبت منه الحسن والحسين ومحسن؛ مات صغيرا، وزينب؛ تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأم كلثوم؛ تزوجها عمر بن الخطاب، روي إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطمها وذريتها عن النار، ماتت رضي الله عنها في المدينة، ودفنت بالبقيع ليلا. وقول الناظم السبطان يعني الحسن والحسين، وقوله فضلهم جلي أي فضل هؤلاء الأربعة؛ علي وفاطمة والحسن والحسين ظاهر عند كل أحد من المسلمين. (٥) سيدتنا زينب عليها السلام ولدت بمكة المكرمة وتوفيت بالمدينة المنورة تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو ابن خالتها، وولدت له عليًّا ومات صغيرا وأمامة التي حملها النبي ﷺ في الصلاة، وبلغت حتى تزوجها علي بعد موت السيدة فاطمة (٦) سيدتنا رقية عليها السلام ولدت بمكة المكرمة تزوجها أولا عتبة بن أبي لهب ثم طلقها بأمر من قريش ليضيقوا على والدها ثم تزوجها عثمان

بن عفان ﵁ وولدت له عبد الله المتوفى دون ست سنين من عمره، وبه يكنى، وتوفيت ودفنت السيدة رقية بالمدينة المنورة. (٧) سيدتنا أم كلثوم عليها السلام ولدت بمكة المكرمة تزوجها أولا عتيبة بن أبي لهب ثم طلقها بأمر من قريش ليضيقوا على والدها ثم تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أختها ولذا سمى بذى النورين ولم تنجب وتوفيت ودفنت بالمدينة المنورة. وقول الناظم زكت أي طهرت، ومعنى رضية أي مرضية. (فائدة) : أولاد النبي ﷺ كلهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ﷺ ستة أشهر. (فائدة أخرى) : خلفاء رسول الله ﷺ من الصحابة أربعة؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وقد تزوج النبي ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب الفاروق، وزوج عثمان رقية بنته، ثم بعد وفاتها زوجه بنته أم كلثوم أختها، وزوج عليا بنته فاطمة الزهراء، فالأولان صهران لرسول الله ﷺ، والأخيران ختنان له ﷺ.

٤٢	عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى	خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى
٤٣	عَائِشَـةٌ وَحَفْصَـــةٌ وَسَوْدَة	صَفِيَّةٌ مَيْمُـــونَةٌ وَ رَمْلَة
٤٤	هِنْـدٌ وَزَيْنَبٌ كَذَا جُوَيْرِيَه	لِلْمُؤْمِنِـينَ أُمَّـهَاتٌ مُرْضِيَهْ

الشرح : توفي رسول الله ﷺ وتحته تسع نسوة، وقول الناظم: خيرن فاخترن يشير الى آية التخيير فى سورة الأحزاب (يَآأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً {٢٨} وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب: ٢٨-٢٩، فاخترن رضوان الله عليهن الله ورسوله والدار الآخرة. وهذا ترتيب أمهات المؤمنين، فأول من تزوج رسول الله ﷺ (١) سيدتنا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين، ماتت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، ثم تزوج (٢) سيدتنا سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بعد خديجة بمكة قبل الهجرة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو، وتزوج رسول الله ﷺ (٣) سيدتنا عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بسنتين، وبنى بها بعد الهجرة وهي بنت تسع سنين، ومات رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة، وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع، أوْصَتْ بذلك، سنة ثمان وخمسين، صلى عليها أبو هريرة رضي الله عنهما، ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرا غيرها، وتزوج رسول الله ﷺ (٤) سيدتنا حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كانت قبله عند خنيس

بن حذافة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة وقد شهد بدرا، يروى أن النبي طلّقها فأتاه جبريل عليه السلام فقال: "إن الله يأمرك أن تُراجع حفصة، فإنها صَوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة"، رواه الطبراني وغيره، توفيت سنة سبع وعشرين، وتزوج النبي ﷺ (٥) سيدتنا أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة بنت صخر بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة، فتَنَصَّر بالحبشة، وأتم الله لها الإسلام، وتزوجها رسول الله وهي بأرض الحبشة، وأصدقها عنه النجاشي بأربع مائة دينار، توفيت سيدتنا رملة رضي الله عنها سنة أربع وأربعين، وتزوج النبي ﷺ (٦) سيدتنا أم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَةَ بن مُرّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب، كانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، توفيت سنة اثنتين وستين، ودفنت بالبقيع، وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاة، وتزوج النبي ﷺ (٧) سيدتنا زينب بنت جحش بن رئاب بن يَعْمُرَ بن صَبِرة بن مرة بن كبير بن غنم، وهي بنت عمته ﷺ أُمَيمة بنت عبد المطلب، وكانت قبله عند مولاه ﷺ زيد بن حارثة فطلقها، فزوج الله إياه ولم يعقد عليها، وصح أنها تقول لأزواج النبي ﷺ : "زوجكن آباؤكن

وزوجني الله من فوق سبع سماوات"، رواه البخاري من حديث أنس ﷺ، أي أن تزويجها من النبي ﷺ مسجل في اللوح المحفوظ كتابة خاصة، أما الله تعالى فلا يسكن السماء ولا العرش، الله موجود بلا مكان ولا جهة. هنا يجب التنبه، قال الإمام الحافظ الهرري رحمه الله تعالى : "ما يذكر في بعض الكتب من أن النبي ﷺ أمر زيد بن حارثة أن يطلقها ليتزوج زينب زوجته ليس صحيحا وهذا لا يحصل من رسول الله، بل النبي أمره بأن يمسك عليه زوجه كما قال تعالى في القرآن الكريم (أمسك عليك زوجك)، فينبغي الحذر من قول البعض يجب على الرجل أن يطلق زوجته إذا رغب النبي في منكوحته أي زوجته لأن هذا لا يصدر من النبي أصلا". اهـ، توفيت سيدتنا زينب بنت جحش ﷺ بالمدينة سنة عشرين، ودفنت بالبقيع. وتزوج رسول الله ﷺ (٨) سيدتنا زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الملك بن عمرو بن عبد مناف، كانت تسمّى أمَّ المساكين لكثرة إطعامها المساكين، وكانت تحت عبد الله بن جحش، تزوجها سنة ثلاث من الهجرة، ولم تلبث عنده إلا يسيرا؛ شهرين أو ثلاثة. وتزوج النبي ﷺ (٩) سيدتنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، سُبِيتْ في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، فقضى رسول الله ﷺ كتابتها، وتزوجها في ست من الهجرة،

وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين. وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) سيدتنا صفية بنت حييّ بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النَّضريَّة من ولد هارون بن عمران (أخي موسى بن عمران عليهما السلام)، سُبِيتْ في خيبر سنة سبع من الهجرة، وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت كنانة بن أبي الحُقَيْق، قتله رسول الله ﷺ وأعتق صفية وجعل عتقها صداقها، توفيت سنة ثلاثين. وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم (١١) سيدتنا ميمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهرم بن رُوَيْبَة، وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف وبنى بها فيه وماتت به وهو ماء على تسع أميال من مكة، وهي آخر مَن تزوّج مِن أمهات المؤمنين، توفيت سنة ثلاث وستين. فهذه جملة من دخل بهن من النساء وهن إحدى عشرة، وعقد على سبع ولم يدخل بهن. وقول الناظم للمؤمنين أمهات أي أن أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين في الاحترام والإجلال وحرمة نكاحهن على جميع الأمة لقوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) الأحزاب: ٦، وقوله تعالى (وَمَاكَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلآَأَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا) الأحزاب: ٥٣، وقول الناظم مرضية يعني أن كل واحدة من الأزواج مرضية لله ورسوله لطاعتهن لله ورسوله

ﷺ. (فائدة) : من الحكم في استكثاره ﷺ من النساء هي؛ (١) أن يكثر من يشهد أحواله الباطنة فينتفي عنه ما يظن به المشركون من السحر أو غير ذلك، (٢) لتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم، (٣) للزيادة في تألفهم لذلك، (٤) لتكثر عشيرته من جهة نسائه فتزداد أعوانه على من يحاربه، (٥) نقل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال، (٦) الاطلاع على محاسن أخلاقه الباطنة.

٤٥	حَمْـــزَةُ عَمُّهُ وعَبَّـاسٌ كَذَا	عَمَّتُهُ صَفِيَّـــةٌ ذَاتُ احْتِذَا

الشرح : كان لرسول الله ﷺ من العمومة أحد عشر، هم؛ (١) الحارث؛ وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة النبي ﷺ. (٢) قُثَمُ؛ مات صغيرا، وهو أخو الحارث لأمه. (٣) الزبير بن عبد المطلب؛ وكان من أشراف قريش، وابنه عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله ﷺ حنينا. (٤) وحمزة بن عبد المطلب؛ أسد الله وأسد رسوله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديما، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا، ولم يكن له إلا ابنة. (٥) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب؛ أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة، وكان أكبر من النبي بثلاث سنين، وكان له عشرة من الذكور؛ الفضل، وعبد

الله، وقُثَمُ، لهم صحبة، ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، ولم يسلم من أعمام النبي ﷺ إلا العباسُ وحمزةُ. (٦) أبو طالب بن عبد المطلب؛ واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله أبي رسول الله ﷺ لأمه، وله من الولد؛ عقيل، وجعفر، وعلي، وأم هانئ؛ ولهم صحبة، واسم أم هانئ فاختة، وقيل هند. (٧) أبو لهب بن عبد المطلب؛ واسمه عبد العزى، وكناه أبوه بذلك لحسن وجهه، ومن ولده عتبةٌ ومُعتّبٌ، ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين، ودرة؛ ولهم صحبة، وعُتَيبَةٌ؛ قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ. (٨) عبد الكعبة. (٩) وحَجْلٌ؛ واسمه المغيرة. (١٠) ضرار؛ أخو العباس لأمه. (١١) والغيداق؛ وإنما سمي بالغيداق لأنه أجود قريش وأكثرهم طعاما. وعمات النبي ﷺ ست؛ (١) صفية بنت عبد المطلب؛ أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه. (٢) عاتكة بنت عبد المطلب؛ قيل إنها أسلمت، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة (٣) أروى بنت عبد المطلب؛ وكانت عند عمير بن وهب (٤) أميمة بنت عبد المطلب؛ وكانت عند جحش بن رئاب (٥) وبرة بنت عبد المطلب؛ وكانت عند عبد الأسد بن هلال (٦) أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب؛ وكانت عند كريز بن ربيعة بن

حبيب. وقول الناظم صفية ذات احتذا أي صفية صاحبة اتباع لله ولرسوله ﷺ. (فائدة) : عن أبي لهب، قال الإمام الحافظ عبد الله الهرري رحمه الله تعالى: "ما نزلت سورة كاملة في القرآن في ذم أحد إلا أبا لهب، فكيف يقال هذا يخفف عنه العذاب؟! ورد في البخاري أن العباس رءاه في المنام فقال له: كيف حالك؟ فقال: في أتْعس حالٍ إلا أنني أسقى كل اثنين بهذا القدر أشار بالسبابة والإبهام بشكلِ دائرةٍ صغيرةٍ لأنني أعتقت ثويبة لما سمعت بولادة النبي ﷺ. هذا ليس حديثا نبويا هو رؤيا منامية للعباس فقط، وهذا لا نعتقده، هذه رؤيا منامية لا يبنى عليها حكم، الرسول ما خرج في جنازته ولا حضر دفنه ولا دعا له لأنه علم أنه مات على الكفر، من اعتقد أنه الآن يحصل له تخفيف لا يُكَفَّر إن كان لا يراه معارضا للدين، لكن لا يجوز أن يقال يخفف عنه في القبر، أما من قال في جهنم يخفف عنه يكفر، هذا كذب الآية (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَيُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَيُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) فاطر: ٣٦. لا يقال خُفّف عن أبي طالب، هو عذابه أول ما يدخل جهنم إلى القدم، إنما يقال عذابه أقل من عذاب الكفار، لا يقال تخفيف، ويقال النبي نفعه بهذا بأن جعل الله عذابه أول ما يدخل النار إلى القدم فقط من الكعبين". اهـ. (فائدة أخرى) : قد افتخر رسول الله

ﷺ بأجداده فقال: أنا بن العواتك والفواطم. وقد أخرج ابن سعد عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ: سألت ربي ألا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. وأخرج البيهقي فى سننه أن رسول الله ﷺ قال: "ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح الإسلام"، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)، الضحى:٥، أنه قال : "من رضا مُحَمَّد ﷺ ألا يدخل أحدا من أهل بيته النار". كذلك فقد كان أسلافه ﷺ موحدين مؤمنين بل هم خيار الناس، أخرج مسلم والترمذى أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم".

٤٦	وقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَا	مِنْ مَكَةٍ لَيْلاً لِقُـدْسٍ يُدْرَى
٤٧	وبَعْـدَ إسْـرَاءٍ عُرُوجٌ لِلسَّمَا	حَتَّى رَأى النَّبِـيُّ رَبّاً كَلَّمَا

الشرح : قول الناظم الإسرا أي ذهب بالنبي ﷺ ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقوله ليلا أي في بعض قليل من الليل، وقد رجع

ﷺ إلى مكانه ولم يبرد مكان مضجعه من حرارة جنبه ﷺ، وقول الناظم عروج للسماء أي الصعود إلى السموات السبع وما شاء الله من العلى، وهذا حق يجب الإيمان به في حق رسول الله ﷺ ومن نفاه فهو فاسق، والمعراج حصل بعد الإسراء أي بعد وصوله ﷺ إلى المسجد الأقصى خارجا من المسجد الحرام عرج به إلى السموات وما فوقها إلى حيث شاء الله، فالإسراء مصرح به في القرآن بقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَآ) الإسراء: ١، فلذلك يكفر منكره، والمعراج يكاد يكون نصا صريحا لقوله تعالى (وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى {١٣} عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى {١٤} عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) النجم، وإنما لم يكن ذلك صريحا لأنه لم يثبت بنص قطعي كون سدرة المنتهى فوق السموات السبع. وقول الناظم حتى رأى النبي ربا كلما أي أن النبي ﷺ رأى ربه وسمع كلامه الأزلي الذي ليس بحرف ولا صوت ولا لغة، واستدل الجمهور من أهل الحق بقوله تعالى (مَاكَذَبَ الْفُؤَادُ مَارَأَى) النجم: ١١، على أن النبي رأى ربه بقلبه تلك الليلة لا بعينه، والمراد بالفؤاد فؤاد النبي ﷺ ليس جبريل. (فائدة) : ليس المقصود بالمعراج وصول الرسول ﷺ إلى مكان ينتهي وجود الله تعالى إليه ويكفر من اعتقد ذلك، وإنما القصد من المعراج هو تشريف الرسول صلى

الله عليه وسلم بإطلاعه على عجائب في العالم العلوي وتعظيم مكانته ورؤيته للذات المقدس بفؤاده من غير أن يكون الذات في مكان وإنما المكان للرسول.

٤٨	مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ	عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِيْنَ فَرَضْ

الشرح : قول الناظم من غير كيف أي أن الله تعالى لا يوصف بصفات الجسم كالحركة والسكون واللون والطعوم ونحو ذلك، فالله ليس جسما كثيفا وهو ما يضبط باليد كالإنسان والشجر والشمس والماء والنار، وليس جسما لطيفا وهو ما لا يضبط باليد كالنور والظلام والروح والهواء. وقول الناظم وانحصار أي أن الله تعالى موجود بلا مكان ولا جهة، لا يسكن السماء ولا يسكن العرش، قال سيدنا علي ﵁: إن الله خلق العرش إظهارا لقدرته ولم يتخذه مكانا لذاته، وقال: كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان، أورده أبو منصور البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق. وأما قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى ٱلعَرْشِ اسْتَوَى) طه: ٥، فليس معناه الجلوس أو الاستقرار والقعود، ومن فسره به فهو كافر، إنما معنى الآية قهر العرش، وهذا يليق بالله تعالى لأن الله سمى نفسه فقال (اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف ٣٩، لذا يسمي المسلمون أبناءهم عبد القاهر

وعبد القهار، ولم يُسمّ أحد من المسلمين ابنه بعبد الجالس أو عبد القاعد. قوله وافترض عليه خمسا بعد خمسين أي أوجب الله خمس صلوات عليه ﷺ وعلى أمته بسؤاله ﷺ له تعالى بترجيع موسى عليه السلام بعد أن أوجب عليهم خمسين صلاة. (فائدة) : قال رسول الله ﷺ: كان الله ولم يكن شيء غيره، رواه البخاري والبيهقي وابن الجارود، يؤخذ منه أن الله تعالى موجود أزلا وأبدا بلا مكان. (فائدة أخرى) : قال الحافظ المحدِّث الفقيه الحنفي مرتضى الزبيدي ما نصه: ذَكر الإمام قاضي القضاة ناصر الدين بن المنَيِّر الإسكندري المالكي في كتابه المنتقى في شرف المصطفى لما تكلم على الجهة وقرر نفيَها قال: ولهذا أشار مالك رحمه الله تعالى في قوله ﷺ: "لا تفضلوني على يونس بن متى"، فقال مالك: إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه ﷺ رفع إلى العرش ويونس عليه السلام هبط إلى قاموس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحقّ ﷻ نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه السلام أقرب من يونس بن متى وأفضل وَلما نهى عن ذلك. اهـ وقول الناظم (وَافْتَرَضْ عَلَيْهِ خَمْسَاً بَعْدَ خَمْسِيْنَ فَرَضْ) أشار إلى أن الصلاة فرضت فى ليلة الإسراء خمسين ولا زال سيدنا رسول الله ﷺ يتردد بين ربه وأخيه سيدنا موسى عليه السلام، والله سبحانه يخفف فى عدد الصلوات

فاستقرت خمس صلوات ولها أجر الخمسين، وسيدنا وموسى عليه السلام فى طلب مزيد تردد رسول الله ﷺ عليه لما يشاهد من أنوار تجليات الأنوار المشرقة على محيا رسول الله ﷺ.

٤٩	وَبَلَّـــغَ الأمَّـــةَ بِالإسْراءِ	وَفـَرْضِ خَمْسَـةٍ بِلا امْتِرَاءِ

الشرح : أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبلغ أمته بالإسراء والمعراج، وفرض خمس صلوات. وقول الناظم بلا امتراء أي بلا شك ولا ريب.

٥٠	قَدْ فَازَ صِدِّيْقٌ بِتَصْـدِيْقٍ لَهُ	وَبِالْعُرُوْجِ الصِّدْقُ وَافَى أَهْلَهُ

الشرح : أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن أبا بكر الصديق هو أول من صدق بالإسراء والمعراج، ولقب من يومها إلى يوم القيامة بالصديق إشارة الى فوزه بالصديقية، وإنها لمنزلة عالية لا ينالها غيره رضي الله عنه من كل أمة رسول الله ﷺ، وقول الناظم قد فاز صديق إلخ أي قد ظفر الصديق بالإيمان الكامل لتصديقه له ﷺ، ولذا قال النبي ﷺ: "لو وزن إيمان أبي

بكر بإيمان هذه الأمة لرجح إيمانه على إيمانهم"، ولذا كان الصديق ﵁ أفضل هذه الأمة.

٥١	وَهَــذِهِ عَقِيْدَةٌ مُخْتَصَرَهْ	وَلِلْعَـوَامِ سَهْـــلَةٌ مُيَــسَّرَهْ

الشرح: قول الناظم مختصرة أي هذه قصيدة قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وقوله وللعوام بتخفيف الميم جمع عام بشديدها والمراد به عوام المكلفين، وقوله سهلة ميسرة أي لفهم معانيها وحفظ ألفاظها.

٥٢	نَاظِمُ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِيْ	مَنْ يَنْتَمِي للصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

الشرح: أي ناظم هذه القصيدة المباركة هو السيد أحمد المرزوقي، وكنيته أبو الفوز، والمرزوقي نسبة إلى العارف بالله السيد مرزوق الكفافي الذي أبوه من ذرية الحسن وأمه من ذرية الحسين ﵄، وسبب وضع هذه القصيدة ما قدمناه من أن السيد المرزوقي رحمه الله تعالى رأى رسول الله ﷺ في المنام وأملاها عليه. وقول الناظم من ينتمي أي أن الناظم من سلالة ءال البيت النبوي الشريف.

٥٣	والْحَمْدُ للهِ وصَلَّى سَلَّمَا	عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلَّمَا
٥٤	والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِ مُرْشِدِ	وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَــدْيٍ يَقْتَدِي

الشرح: ذكر الناظم في هذين البيتين حمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله وءاله وصحبه وجميع المؤمنين والمؤمنات من كل داع إلى الخير ودال عليه وكل مقتد بالخير وشارع إليه، وقد تقدم معنى الحمد والصلاة والسلام على رسول الله أول الشرح، فلا حاجة إلى إعادة ذلك.

٥٥	وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إخْلاَصَ الْعَمَلْ	وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدْ اشْتَغَلْ

الشرح: ذكر الناظم في هذا البيت سؤال الله تعالى الإخلاص في كل عمل لوجهه الكريم، ونفع كل من اشتغل بهذه المنظومة من حفظ وتحصيل معنى، ثم ذكر الناظم عدة أبيات المنظومة وسنة تاريخ نظمها بالحساب الجمل. (فائدة) : الإخلاص هو أن يقصد بالطاعة امتثال أمر الله تعالى لا أن يمدحه الناس ويثنوا عليه، فإن قصد مدح الناس له أو قصد مع طلب الأجر مدح الناس له فلا ثواب له وعليه إثم.

٥٦	أبْيَـاتُـهَا (مَيْزٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ	تَارِيْخُهَا (لِيْ حَيُّ غُـرٍّ) جُمَّلِ
٥٧	سَمَّيْتُهَا عَقِيْدَةَ الْعَوَامِ	مِـنْ وَاجِـبٍ فِي الدِّيْنِ بِالتَّمَامِ

الشرح: ذكر الناظم عدد أبيات القصيدة وتاريخ نظمها بحساب الجمل، وهو أسلوب فى الحساب يوافق بين الأعداد والحروف، وأساسها الثمانية والعشرون حرفا المكونة للأبجدية العربية وهى: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

أ = ١	ب = ٢	ج = ٣
د = ٤	هـ = ٥	و = ٦
ز = ٧	ح = ٨	ط = ٩
ى = ١٠	ك = ٢٠	ل = ٣٠
م = ٤٠	ن = ٥٠	س = ٦٠
ع = ٧٠	ف = ٨٠	ص = ٩٠
ق = ١٠٠	ر = ٢٠٠	ش = ٣٠٠
ت = ٤٠٠	ث = ٥٠٠	خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠	ض = ٨٠٠	ظ ٩٠٠
غ = ١٠٠٠		

ولو أننا حولنا الأحرف المذكورة إلى أرقام كما بيناه لوجدنا: م = ٤٠ + ى = ١٠ + ز = ٧، فالمجموع الكلي للأبيات = ٥٧، وتاريخ النظم؛ ل = ٣٠ + ى = ١٠ + ح = ٨ + ى =١٠ + غ = ١٠٠٠ + ر = ٢٠٠ المجموع الكلى =١٢٥٨ هـ.

(تتمة) : قال العلامة الشيخ نووي البنتني في أواخر شرحه : "ثم اعلم أن ناظم هذه العقيدة العالم البارع اللوذعي شرح عليها شرحا لطيفا سماه تحصيل نيل المرام، وأنا كتبت عليها أيضا هذا الكتاب وإن كنت لستُ من ألبّ ذوي الألباب، رجاء دعائه المستجاب، فأنت أيها الواقف على هذا الكتاب إذا وجدت فيه شيئا مخالفا لشرح الناظم فعليك بالميزان المعتدل؛ فالسيوطي قال: إن صاحب البيت أدرى بما فيه من متاعه".

قلت : إنما قال الشيخ نووي رحمه تعالى ذلك من باب التواضع، وأنا أقول مثل ما قاله رحمه الله تعالى حرفا بحرف على أنني أقوله من باب الحقيقة. والله يتقبل منا الطاعات ويعفو عنا الزلات والهفوات. وهذا آخر ما يسره الله لي من جمع هذه الورقات، فأسأل الله رب الكائنات، وأتوسل بنبيه خير البريات أن يجعل هذا الكتيب خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به النفع العميم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم

على سيدنا مُحَمَّد النبيّ الرؤوف الرحيم، وعلى ءاله وصحبه أجمعين، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* * * * * * * * * * * * * * *

تم جمـع وتـرتيـب المكتـوبـات في الثـامن مـن شـهر
جمـادى الأولى عام ١٤٤٠ هـ في نتجرانج بنـتن
بيد الفقير الحقير أبو فاتـح خليل الـرحمن بن
محيي الدين الأشعـري عقيـدة والشـافعي
مذهبا والرفاعي القادري طريقة ومشربا
غفـر الله لـه ولـوالـديه
آمـين

متن عقيدة العوام

١	أبْـــدَأُ بِاسْـمِ اللهِ والـرَّحْـــمَنِ	وَبِالـرَّحِيـــمِ دَائِـمِ الإِحْـسَانِ
٢	فالحَـــمْدُ للّـهِ القَـدِيْمِ الأوَّلِ	الآخِــــرِ البَـــاقِيْ بِلا تَحَـــوُّلِ
٣	ثُـمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّـلامُ سَرْمَـدَا	عـلَى النَّـبِيِّ خَـيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّـدا
٤	وآلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَمَـنْ تَبِـعْ	سَبِـيلَ دِيْـنِ الْحَقِّ غَيْرَ مُبْتَـدِعْ
٥	وَبَعْـدُ فَاعْـلَمْ بِوُجُوبِ الْمَعْـرِفَهْ	مِـنْ وَاجِـبٍ للهِ عِشْـرِينَ صِـفَهْ
٦	فَاللّـــهُ مَـوْجُـودٌ قَـدِيمٌ بَـاقِـي	مُخَـــالِفٌ لِلْخَـــلْقِ بِالإِطْـــلاقِ
٧	وَقَـــائِمٌ غَـنِيْ وَوَاحِــدٌ وَحَـــيْ	قَـــادِرٌ مُـــرِيدٌ عـــالِمٌ بكلِّ شَـيْ
٨	سَمِـيعٌ نِ البَصِـيْرُ وَالْمُتْـكَلِّمُ	لَهُ صِـــفَاتٌ سَبْـــعَةٌ تَنْتَـــظِمُ
٩	فَقُـــدْرَةٌ إرادَةٌ سَمْـــعٌ بَصَـــرْ	حَيَـــاةٌ ن الْعِلْـــمُ كَلامٌ اسْتَـمَرْ
١٠	وَجَـائِـــزٌ بِفَضْـــلِهِ و عَـــدْلِهِ	تَـــرْكُ لِـــكُلِّ مُمْـكِنٍ كَفِعْـــلِهِ
١١	أَرْسَــــلَ أنْبِيَـــا ذَوِي فَـطَانَهْ	بِالصِّـــدْقِ وَالتَبْلِيـغِ والأَمَـــانَهْ
١٢	وَجَــائِزٌ فِي حَقِّــهِمْ مِنْ عَـرَضِ	بِغَيْــرِ نَقْـصٍ كَخَفِيْـفِ الْمَرَضِ
١٣	عِصْـــمَتُهُمْ كَسَـائِرِ الْمَـلائِكَهْ	وَاجِـــبَةٌ وَفَاضَـلُوا المَـــلائِكَهْ
١٤	وَالْمُسْتَـحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِـبِ	فَاحْفَـظْ لِخَمْسِـينَ بِحُكْمٍ واجِـبِ

١٥	تَفْـصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَـزِمْ	كُلَّ مُـكَلَفٍ فَحَقِّـقْ وَاغْـتَنِمْ
١٦	هُـمْ آدَمٌ اِدْرِيْسٌ نُوْحٌ هُـوْدُ مَعْ	صَـالِحْ وَإِبْـرَاهِـيْمُ كُلٌّ مُتَّبَـعْ
١٧	لُـوْطٌ وَإِسْـمَاعِيلُ اِسْـحَاقُ كَـذا	يَعْقُـوبُ يُوسُـفٌ وَأَيُّوبُ احْتَذى
١٨	شُعَـيبُ هارونُ ومُوسَى وَالْيَسَعْ	ذُو الْكِـفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمانُ اتَّبَـعْ
١٩	إلْيَاسُ يُونُـسْ زَكَـرِيَّا يَحْـيَى	عِيْـسى وَطَـه خـاتِمٌ دَعْ غَـيَّا
٢٠	عَلَيْـهِمُ الصَّـــلاةُ والسَّـــلامُ	وآلِهِـــمْ مَا دَامَـــتِ الأيـــَّامُ
٢١	وَالْمَـلَكُ الَّـذِي بِـلا أبٍ وَأُمْ	لا أَكْـلَ لا شُـرْبَ وَلا نَـوْمَ لَهُـمْ
٢٢	تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْـهُمْ جِـبْرِيلُ	مِيْـــكَالُ إسْـرَافِيلُ عَزْرَائِيــلُ
٢٣	مُنْـكَرْ نَكِـيْرٌ وَرَقِيـبٌ وكَـذَا	عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوانُ احْتَـــذَى
٢٤	أَرْبَعَــةٌ مِنْ كُـتُبٍ تَفْصِيْـلُهَا	تَـوْارَةُ مُوْسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُـهَا
٢٥	زَبُـورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيـلٌ عَـلَى	عِيـسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَـلا
٢٦	وَصُـحُفُ الخَلِيـلِ وَالكَلِيـمْ	فِيـهَا كَلامُ الْحَــكَمِ الْعَلِـيمْ
٢٧	وَكُـلُّ مَـا أَتَـى بِهِ الـرَّسُـــولُ	فَحَـقُّهُ التَّسْـلِيمُ وَالْقَبُـــولُ
٢٨	إِيمَـــانُنا بِيَــوْمِ آخِـرٍ وَجَبْ	وَكُـلِّ مَا كَانَ بِـهِ مِنَ الْعَـجَبْ
٢٩	خَـاتِـمَةٌ فِي ذِكْـرِ بَاقِي الْوَاجِـبِ	مِمَّـا عَـلَى مُكَـلَّفٍ مِنْ وَاجِـبِ

٣٠	نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَا	لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا
٣١	أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الْمُطَلِبْ	وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ
٣٢	وَأُمُّهُ آمِنَةُ الزُّهْرِيَّهْ	أَرْضَعَهُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّهْ
٣٣	مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الأَمِيْنَهْ	وَفَاتُهُ بِطَيْبَةَ الْمَدِيْنَهْ
٣٤	أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِيْنَا	وَعُمْرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِّيْنَا
٣٥	وسَبْعَةٌ أَوْلادُهُ فَمِنْهُمُ	ثَلاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ
٣٦	قَاسِمْ وعَبْدُ اللهِ وَهْوَ الطَّيِّبُ	وطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ
٣٧	أَتَاهُ إبْرَاهِيمُ من سُرِّيَّهْ	فأُمُّهُ مَارِيَّةُ الْقِبْطِيَّهْ
٣٨	وغَيْرُ إبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيْجَهْ	هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيْجَهْ
٣٩	وأَرْبَعٌ مِنَ الإِنَاثِ تُذْكَرُ	رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيْعِ يُذْكَرُ
٤٠	فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلي	وابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلي
٤١	فَزَيْنَبٌ وبَعْدَها رُقَيَّهْ	وأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّهْ
٤٢	عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى	خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى
٤٣	عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ وَسَوْدَةُ	صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَ رَمْلَةُ
٤٤	هِنْدٌ وَ زَيْنَبٌ كَذَا جُوَيْرِيَه	لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتٌ مَرْضِيَهْ

٤٥	حَمْــزَةُ عَمُّهُ وعَبَّــاسٌ كَـذَا	عَمَّتُــهُ صَفِيَّــةٌ ذَاتُ احْتِــذَا
٤٦	وقبْــلَ هِجْرَةِ النَّــبِيِّ الْإسْـرَا	مِـن مَكَةٍ لَيْــلاً لِقُـدْسٍ يُدْرَى
٤٧	وبَعْــدَ إسْــرَاءٍ عُرُوجٌ لِلسَّـمَا	حَــتَّى رَأى النَّبِــيُّ رَبّاً كَلَّـمَا
٤٨	مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ	عَلَيْـهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِيْنَ فَرَضْ
٤٩	وَبَلَّــغَ الأمَّــــةَ بِالإسْـــراءِ	وَفَــرْضِ خَمْسَـةٍ بِلا امْــتِرَاءِ
٥٠	قَـدْ فَـازَ صِـدِّيْقٌ بِتَصْـدِيْقٍ لَـهُ	وَبِالْعُـرُوْجِ الصِّـدْقُ وَافَى أَهْـلَهُ
٥١	وَهَـــذِهِ عَقِيْـــدَةٌ مُخْتَصَــرَهْ	وَلِلْعَــــوَامِ سَهْـــلَةٌ مُيَـــسَّرَهْ
٥٢	نَاظِـمُ تِلْكَ أحْمَدُ الْمَــرْزُوقِيْ	مَــنْ يَنْتَـمِي للصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
٥٣	والْحَــمْدُ للهِ وصَــلَّى سَلَّــمَا	علـى النَّبِيِّ خَــيْرِ مَنْ قَدْ عَلَّـمَا
٥٤	والآلِ والصَّــحْبِ وَكُلِ مُرْشِـدِ	وَكُلِّ مَــنْ بِخَيْرِ هَـدْيٍ يَقْتَـدِي
٥٥	وَأَسْـأَلُ الْكَرِيْمَ إخْلاَصَ الْعَمَـلْ	وَنَفْـعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدْ اشْتَـغَلْ
٥٦	أَبْيَــاتُهَا (مَيْـزٌ) بِعَـدِّ الْجُمَّـلِ	تَارِيْخُــها (لِيْ حَــيٌّ غُـرٍّ) جُمَّـلِ
٥٧	سَــمَّيْتُــهَا عَقِيْـدَةَ الْعَــوَامِ	مِــنْ وَاجِــبٍ فِي الدِّيْنِ بِالتَّمَامِ